View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk
brought to you by CORE
provided by Journals of University of Babylon

Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(27), No.(2): 2019.

The Impact of the Cold War on the Gensis and Development of the Central Intelligence Agency(CIA) until 1955

Hussein Mohsen Hashim Al-Qaseer
Department of History / College of Education/ Qadisiyah University
hussein.mohsin@qu.edu.iq

Submission date: 19/9/2018 **Acceptance date**: 15/11/2018 **Publication date**: 29/4 /2019

Abstract

The circumstances of the Cold War forced Washington's administration in 1947 to set up a new intelligence body at the level of the challenges of that war, which would appear to go beyond the use of conventional military weapons to other political, economic and media-psychological weapons. These weaponsare primarily based on the state's intelligence capability, which the White House administration realized when it discovered that it was too late to obtain the necessary information to refine its political decisions, and realized that it was incapable of knowing not only the Soviet Union, but also its ally Britain. The presidential order was issued due to the creation of a Soviet-British intelligence agency.

The CIA was established independently of all ministries and directly related to the president. This was the reason for the differences between them and the sovereign ministries, especially foreign affairs and defence, which hindered the Agency's work initially. The Agency could not get rid of that differences, but it did during the reign of President Eisenhower, who had administrative and intelligence experience made him overcome the barrier by appointing the two brothers Dallas in the Ministry of Foreign Affairs and the presidency of the Agency in order to cooperate.

The role of the agency in President Truman's policy was not impressive, but it was unimpressive to the sovereign ministries, because the agency did not get the president's confidence in drawing and defining the political bases, but (as he sees it)the Agency was only to supply information; therefore, the Agency did not succeed in most of its work except for the implementation of the Marshall Plan.

In the Eisenhower era, the agency became the main actor in drawing and defining the political foundations as well as the implementation. It played a prominent role in the policy of emancipation and the formulation of its methods, and then implemented it beyond the work of the information dimension to other theoretical and practical dimensions.

Key woards: Cold War, agency, Intelligence,CIA

أثر الحرب الباردة في نشأة وتطور وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) حتى عام ١٩٥٥

حسين محسن هاشم القصير
قسم التاريخ/ كلية التربية/ جامعة القادسية

الخلاصة

فرضت ظروف الحرب الباردة على إدارة واشنطن عام ١٩٤٧ انشاء هيأة استخبارية جديدة بمستوى تحديات تلك الحرب التي بدى انها ستتجاوز استخدام الأسلحة العسكري التقليدية الى أسلحة أخرى سياسية واقتصادية وإعلامية– نفسية قائمة أساسا على قدرة الدولة استخباراتيا، الامر الذي ادركته إدارة البيت الأبيض عندما اكتشفت انها متأخرة بالحصول على المعلومات اللازمة لصقل قراراتها السياسية، كما ادركت انها عاجزة استخباريا عن مواكبة ليس الاتحاد السوفيتي فحسب، وانما حتى بريطانيا حليفتها، فصدر الامر الرئاسي بتأسيس وكالة تجاري الاستخبارات السوفيتية والبريطانية.

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

أسست وكالة سي آي ايه بشكل مستقل عن كل الوزارات ومرتبطة بالرئيس مباشرة، فسبب ذلك الخلافات بينها وبين الوزارات السيادية لاسيما الخارجية والدفاع مما أعاق عمل الوكالة بادئ الامر، ولم تتخلص من ذلك المعوق الا في عهد الرئيس آيزنهاور الذي امتلك خبرة إدارية واستخباراتية اهلته للتغلب على ذلك المعوق بتعيين الشقيقين دالاس في وزارة الخارجية ورئاسة الوكالة بغية التعاون بينهما.

لم يكن دور الوكالة في سياسة الرئيس ترومان مؤثرا، اذ كانت في مكانة ثانوية بعد الوزارات السيادية، بفعل ان الوكالة لم تنال ثقة الرئيس في رسم وتحديد الأسس السياسية، وانما (حسب رؤيته) هي مسؤولة عن توفير المعلومات فقط، لذلك لم تنجح الوكالة في معظم عملها باستثناء تنفيذ خطة مارشال. انعكس الحال في عهد آيزنهاور وباتت الوكالة الجهة الرئيسة في رسم وتحديد الأسس السياسية فضلا عن التنفيذ، فكان لها دورا بارزا في سياسة التحرر وصياغة اساليبها، ومن ثم تنفيذها ليتجاوز عملها البعد المعلوماتي الى ابعاد أخرى نظرية وعملية.

الكلمات الدالة:الحرب الباردة، وكالة، مخابرات، سي آي ايه

١- المقدمة

شهدت الحرب الباردة كثيرا من الازمات الدولية لاسيما في اوربا الشرقية؛ وجنوب شرق آسيا، كادت ان تكون سببا في حدوث تناحر دولي مباشر، وتحويل الصراع الى حرب ساخنة لا تتوانى فيها الأطراف عن استخدام الأسلحة النووية، لولا الركون الى منطق السياسة العقلانية، بمعنى تقديم الحلول السياسية المدروسة، وابعاد الحل العسكري وجعله حلا أخيرا للحيلولة دون حدوث حرب شاملة.

بعد إدراكذلك، سارعت الدول الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية منذ بدأ الحرب الباردة الى تجهيز ذاتها، بتأسيس مؤسسة متكاملة تعنى بتهيئة متطلبات صنعالقرارات السياسية عبر سلسلة من الاعدادات؛ والدراسات؛ والتحليلات؛ والاستشارات؛ والموافقات بغية الخروج بقرار او مقترح سياسي مضمون النتائج نسبيا تتبناه الإدارة الرئاسية في الحرب السياسية.

اعتمدت مؤسسة صنع القرار في واشنطن كأساس على المعلوماتالمتوفرة (داخلية وخارجية)، فسعت لحيازة اكبر قدر من المعلومات، وأكثرها مساسا في الاسرار الدولية والعسكرية والعلمية، اذ ادركت واشنطن ان الحرب الباردة باتت حرب معلوماتية في المقام الأول، وهناك سباق ساخن بين الدول(العدوة والصديقة معا) للحصول على السبق المعلوماتي، الذي يبنى عليه ليس فقط القرارات السياسية وانما الاقتصادية والعسكرية وحتى في المجالات الاجتماعية، وهنا واجهت معضلة كيفية ذلك؟ وعبر من؟ فكانت كل الاعتبارات تشير الى وجوب استكمال مؤسسة صنع القرار بمؤسسة أخرى تكون مقدمة وممهدة لها بمعنى ان تكون أساسا يغذي حاجة مؤسسة صنع القرار. واجهت إدارة الرئيس هاري ترومان تلك المعضلة واتخذ الرئيس القرار –الصائب– بتطوير الاستخبارات المركزية الى منظمة استخباراتية متكاملة اصطلح على تسميتها وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي أي)، لتكون اول وكالة وطنية أمريكية مستقلة ومتكاملة تعنى بالشؤون الاستخباراتية داخليا وخارجيا.

اشتمل البحث على خمسة محاور: الأول عالج موضوع تأسيس الوكالة وما هيتها، والثاني مراحل تطورها، والثالث تناول موضوع مهام الوكالة، والرابع اختص بدور الوكالة في سياسة واشنطن، بينما الخامس تناول تقيم عمل الوكالة.

جاءت هذه الدراسة البحثية لتثبت فرضية ان تخوف الدول المتصارعة في الحرب الباردة من اندلاع حربا نووية، اذ اجبرها ذلك على إيجاد بدائل للمواجهة العسكرية المباشرة كالحرب بالوكالة،اوخلق واجهات

وخطوط صد متقدمة ابرزها خط التنافس المعلوماتي في المجالات العسكرية والسياسية وحتى العلمية والإعلامية بغية استخدامها كسلاح في المجابهة عبر المؤسسات الاستخباراتية، وإيجاد نظير او معاكس لتلك المؤسسات في الدول المقابلة، وتنظير سياسات ذات وقع اعلامي–نفسي– اكثر منه سياسي، وهذه تعتمدعلى مدى صلاحية وفاعلية الأجهزة الاستخباراتية للدولة،لذلك ماهية وكالة سي آي ايه؟ وما طبيعتها؟ ومتى ولماذا أسست؟ولأياغراض؟وما دورها الرئيس في الحرب الباردة؟ وأثرها في المسار السياسي لإدارة البيت الأبيض في عهد الرئيسين ترومان وآيزنهاور؟ وأخيرا هل أسهمت الوكالة في معالجة الأوضاع التي افرزتها الحرب الباردة؟ وهل نجحت بذلك ام لا؟

٢– طبيعة وكالة المخابرات المركزية (سي آي أيه).

Nature of the Central Intelligence Agency (CIA)

هناك اكثر من صياغة لتعريف هذه الوكالة لكنها تصب في ذات المعنى بانها منظمة حكومية استخباراتية عامة ومستقلة في الولايات المتحدة الامريكية تعنى بجمع المعلومات الاستخبارية الأولية عن الحكومات الأجنبية؛ والشركات؛ والأفراد، ودراستها، وتحليلها ثم نشرها، وتقديم تقارير بها الى إدارة البيت الأبيض عبر مجلس الامن القومي*National Security Council (NSC)*، او الى صانعي القرارات السياسية ثم الرئيس، ويقع مركز الوكالة في مدينة لانكلي ضمن ولاية فيرجينيا الشرقية على بعد ١٥ كم من العاصمة واشنطن *DC*، وتنفذ الوكالة أو تشرف على النشاطات السرية وبعض العمليات الخاصة من قبل موظفيها، أو الجيش الأميركي، أو شركاء آخرين، ويراسها مدير مستقل *Director of the Central Intelligence (DCI)*، ليكون مستشارا اول للرئيس الامريكي لشؤون الاستخبارات المتصلة بالأمن القومي، ويساعده نائب المدير (*DDCI*)، اللذان يعينهما الرئيس نفسه، ويتبعان توجيهاته مباشرة، وهي واحدة من احدى عشر وكالة استخبارية تشكل بمجموعها مجتمع الاستخبارات في الولايات المتحدة الامريكية *Intelligence Community((IC)*، وتعد سي آي أيه الوكالة الرئيسة و الأكبر بينها، كما تمتلك اكبر ميزانية في ذلك المجتمع الاستخباري,**[1,p.296–297]، [2,p.67]،[3,p.49]، [4,p.20–202].**

٣–تأسيس الوكالة والمراحل التطويرية ١٩٤٧–١٩٥٤

اعتمدت الولايات المتحدة الامريكية اثناء الحرب العالمية الثانية استخباراتيا على جهود مركز تنسيق المعلومات Office of the Coordinator of Information الذي اسسه الرئيس فرانكلين روزفلت (١٨٨٢–١٩٤٥،١٩٣٣–١٩٤٥) Franklin Roosevelt في ١١ تموز ١٩٤١، وبعد قرابة عامين وتحديدا في ١٤ حزيران ١٩٤٣ أسس مركز جديد للاستخبارات سمي بمركز الخدمات الاستراتيجية (OSS) Office of Strategic Services، وبعد انتهاء الحرب حل المركز من قبل الرئيس هاري ترومان(١٨٨٤ –١٩٧٢، ١٩٤٥ – ١٩٥٣) Harry S. Truman في١تشرين الاول١٩٤٥، بسبب عدم فاعليته في وقت السل**[5,p.12]**، اذ يشار الى ان رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل(١٨٧٤ –١٩٦٥، ١٩٤٠ – ١٩٤٥، و١٩٥١ –١٩٥٥) Winston Leonard Spencer-Churchill ارسل الى ترومان في أيار ١٩٤٥ رسالة مفادها ان الستار الحديدي في اوربا سقط في ضوء سلوكيات وانشطة الاتحاد السوفيتي في وسط وشرق اوربا، فتنبه الرئيس ترومان الى قضية ندرة المعلومات عن الاوضاع الأجنبية ان لم يكن انعدامها لدى ادارته، فايقن ان مركز الخدمات الاستراتيجي انتهى وقته، وآن الأوان لتكوين جهاز استخباري جديد على قدر مسؤولية الحرب الباردة التي تشكل فيها مسألة اسبقية الحصول على المعلومات عن الجبهة المعادية أساسا ثابتا في تحقيق الانتصار**[6,p.21]**، كما افصح عن امتعاضه الشديد لطريقة حصوله على المعلومات(ان

وجدت)، اذ كان عليه مراسلة قسمين او ثلاثة اقسام استخبارية منفردة للحصول على المعلومات، وصرح انه يجب ان يكون لدى الرئيس مركز معلوماتي واحد يمكن الاتصال به بيسر، فالتقى بالأدميرال وليام ليهي Admiral William Leahy مدير جهاز المخابرات الوطنيةNational Intelligence الذي كان مقربا منه، وشاوره بالأمر، فاقترح ليهي تأسيس وكالة استخبارات مركزية Central Intelligence Agency (CIA) تعمل لصالح الرئيس والحكومة، وتكون متصلة بالرئيس مباشرة**[7,p.621].**

أراد الرئيس ترومان للمركز الجديد ان يكون على غرار جهاز الاستخبارات البريطاني Secret Intelligence Service (SIS) المعروف باسم الاستخبارات العسكرية ٦ (MI6) Military Intelligence 6 وبكفاءته، فبدأت أولى الخطوات في تأسيس وكالة سي آس ايه، وكانت البداية بنقل أصول التجسس القديمة الى وحدة الخدمات الاستراتيجية(SSU) Strategic Services Unit **[5,p.13]** مؤقتا الى حين تأسيس الوكالة الجديدة، وهنا حصل الخلاف بين الوزارات والإدارات بسبب التنافس على تبعية الوكالة الجديدة[1] **[7],[8,p.7-8]**، فقرر الرئيس ترومان ان تكون منظمة مستقلة مسؤولة امام الرئيس فقط، ودعا الى اجتماع يجمع وزراء الخارجية، والدفاع، والبحرية وكلفهم(بشكل مشترك) بصفتهم جزءا من منظومة الاستخبارات الوطنية بتشكيل مجموعة المخابرات المركزية Central Intelligence Group (CIG) التي تدار عبر مدير يعينه الرئيس، وبإسناد من هيأة الاستخبارات الوطنية، واتبعه بقرار رئاسي في ٢٢ كانون الثاني١٩٤٦ بتعين الادميرال سيدني سويرز *Sidney Souers* مديرا للمجموعة التي تعد الخطوة الثانية في تأسيس الوكالة، واستوعبت مجموعة *CIG* الأصول السابقة ومقدرات مركز الخدمات الاستراتيجية *OSS*؛ ووحدة الخدمات الاستراتيجية *SSU*، أي حصولها على جميع الأدوار الاستخبارية الخارجية بما فيها أمريكا اللاتينية التي كانت من مهام مكتب التحقيقات الفدرالي(FBI)Federal Bureau of Investigation **.[9,p.29],[5.p.50],[6]**

على الرغم من كل ذلك، يبدو ان الرئيس ترومان لم يقتنع بعمل هذه المجموعة على الرغم من الجهود التي بذلها المدير سويرز، ومن المرجح ان السبب هو استمرار حالة التنافس بين الوزارات حول حيازة المعلومات الاستخبارية؛ وعدم استقلالية عمل المجموعة، فضلا عن مشكلة قلة لأموال المخصصة للمجموعة، مما أعاق عملها، لذلك وبعد ١٨ شهرا من تأسيسها حلت، وتم إيجاد بديل آخر على امل تجاوز تلك المعوقات، وتأسيس منظمة ذات فاعلية واضحة، وأكثر استقلالية.

الخطوة الأخيرة في تأسيس وكالة سي آي أيه تمثلت بإصدار ترومان لقانون الامن القومي National Security Act في ٢٦ تموز١٩٤٧، الذي نص على انشاء وكالة المخابرات المركزية الوطنية الامريكية المستقلة Central Intelligence Agency (CIA) مكان CIG **[12],[11],[10]**، فضلا عن انشاء مجلس الامن القومي(NSC) الذي الحق بالوكالة الجديدة، ولإتمام الامر وتجاوز المعوقات التي واجهتها CIG قرر الرئيس:

[1] - اشتد الخلاف بين وزارتي الخارجية والدفاع حول تبعية وكالة الاستخبارات، فطرحت الأولى مشروع لإعادة تنظيم الاستخبارات تحت ادارتها وضمن ميزانيتها لكنها اشترطت ان تكون الوكالة الجديدة تحت امرة وزير الخارجية، وبادرت الثانية الى اقتراح مفاده ان تكون المخابرات الجديدة وكالة مساهمة بين وزارات الدفاع والبحرية فضلا عن الخارجية، فاستصوب الرئيس ترومان الرأي الأخير وتبناه رسميا عن ذلك التنافس والخلاف.

١- تشكيل لجنتين لدراسة وتقييم وتعديل عمل الوكالة الاستخبارية الجديدة *CIA* [**] **[7,p.620-638]**.

٢- لتجاوز العقبة المالية لاسيما في مرحلة التأسيس، قرر ان تقرن الوكالة بمشروع مارشال Marshall *Plan*، لغرض مركب يجمع بين توفير الأموال اللازمة لعمل الوكالة؛ واخفاء مصدر تلك الأموال؛ وكذلك ليكون المشروع عبارة عن غطاء لتجنيد العملاء السريين للوكالة في اوربا؛ وإخفاء أولئك العملاء؛ فضلا عن هدف آخر تمثل في ابدال الدولار الأمريكي بالعملات المحلية للدول الاوربية المشمولة في مشروع مارشال للسيطرة على الاقتصادات الاوربية، لتكون وسيلة ضغط لتنفيذ وتسهيل مهام الوكالة وعملياتها في اوربا **[13,p.158]**، وقد ارتأت إدارة الرئيس ترومان تخصيص نسبة٥% من أموال خطة مارشال البالغة ١٣,٧ مليار دولار لتمويل عمل الوكالة على مدى ٥ سنوات اي ٦٨٥ مليون دولار، وهذا ضمن استمرا وازدهار أنشطة أجهزة الوكالة في أوروبا وآسيا، اذ ستكون هناك بيئة ملائمة لحركات التجسس وتنفيذ عمليات الوكالة[*] **[16,p.158-160],[15,p.3-10],[14,p.167]** .

بناءا على ما سبق، اجتهد الرئيس ترومان على تأسيس وكالة متكاملة ترضي طموحه بان تكون(الوكالة الجديدة) قادرة على مجاراة الحرب الاستخبارية ضمن الحرب الباردة، التي بدأ سباقها المحموم، كونها اول منظمة استخباراتية متطورة ولدت في الولايات المتحدة الامريكية تجاري المخابرات البريطانية والسوفيتية، كما حرص على (فرض) استقلاليتها عبر ربط كل متعلقاتها من إدارة وتقارير واوامر بإدارة البيت الأبيض مباشرة، باستثناء تقرير ميزانيتها الذي ارتبط بالكونكرس، اذ اصدر الكونكرس تشريعا خاصا بوكالة المخابرات المركزية في٢٧ أيار عام ١٩٤٩ نالت بموجبه الوكالة سلطات واسعة شريطة موافقة الكونكرس على التخصيصات المالية اللازمة(الميزانية السرية للوكالة) وفقا الميزانية السنوية للدولة، الامر الذي شكل تفويضا قانونيا لجميع أنشطة الوكالة السرية **[1,p.297],[3,p.49-51]**، واتماما للأمر تكامل البناء التنظيمي(الهيكلي والقانوني والوظيفي) للوكالة في عام ١٩٤٩ بعد تبني توصيات لجنة هوفر وفقا لتقرير ايبرستادت Eberstadt؛ ولجنة دالاس رسميا، اذ اقر مجلس الامن القومي في جلسته NSC-50 المنعقدة في١تموز١٩٤٩اجراء كثيرا من التغيرات الجذرية في الوكالة بعد اجراء مطابقة بين تقريري اللجنتين**[18],[7,p.632],[18],[17]**.

نص قانون الامن القومي لعام ١٩٤٧ على ان تتكون وكالة المخابرات المركزية من عدد من الإدارات والمراكز والاقسام المتسلسلة ضمن سلم وظيفي طبقا للأهمية الاستراتيجية، ويعد أهمها مجلس الامن القوميNSC، ويأتي من بعده حسب الأهمية مكتب مدير المخابرات المركزية DCI، ويقعان في اعلى السلم حسب الترتيب بشكل ثابت على الرغم من التغيرات والاستحداثات التي طرأت على هيكل الوكالة خلال سنوات حكم الرئيسين ترومان، وآيزنهاور (١٨٩٠–١٩٦٩،١٩٥٣–١٩٦١) Dwight David Eisenhower (IKE) واما باقي المراكز والإدارات فقد شهدت عمليات تغيير كثيرة ومستمرة منذ عام ١٩٤٧ حسب

[**] – هما لجنة هوفر التي شكلت في تموز١٩٤٧ وقدمت تقريرها في ١٣ كانون الاول ١٩٤٩، ولجنة دالاس المشكلة في ١٣ كانون الثاني١٩٤٨ واعتمد تقريرها في ١ تموز١٩٤٩، وبات هذين التقريرين الشاملين الأساس في تنظيم عمل وهيكلية وعلاقات وطبيعة وإدارة وموظفو وميزانية وصلاحيات الوكالة الجديدة في السنوات اللاحقة.

[*] – فرض بموجب قانون الخطة على كل دولة تتلقى المعونة من الخطة أن تخصص مبلغا معادلا للمبلغ الذي تتلقاه بعملتها الخاصة تعود فائدته لحكومة واشنطن، لذلك فان مصطلح معونة لا يتفق مع ذلك وانها اقرب الى قروض آجلة بفوائد ضخمة تصل الى ما يعادل المبلغ المعطى لكن بالعملة الوطنية للبلد المستفاد، في خطوة مقصودة للسيطرة على قيمة العملات الوطنية لتلك الدول، وبالتالي خضوعها لاسعار الصرف التي تحدد في وول ستريت

الظروف التي تمر بها الدولة داخليا وخارجيا، او حسب رؤية الإدارات الرئاسية المختلفة التي ادارت البيت الأبيض**[8,p.96and98],[19]**، ومن الجدير بالذكر ان اول من تقلد منصب مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميرال روسكو هيلينكويت(١٨٩٧-١٩٨٢) Admiral Roscoe Hillenkoetter ، في المدة من عام ١٩٧٤ الى ١٩٥٠ الذي سبق وان ادار بنجاح المخابرات العسكرية الامريكية في فرنسا في وقت مبكر في الحرب العالمية الثانية**[20,p.397]**.

في ذات السياق، تضم الوكالة العديد من المراكز الحيوية ذات الصفة السياسية، والمعنية بتنسيق القرارات وفقا للسياق السياسي للدولة، وترجيح أي من الخيارات السياسية المطروحة التي تصب في خانة تحقيق مصالح البلاد العامة اعتمادا على أسس المعلومات الاستخبارية النهائية المتوفرة، واهمها: أولا مركز تنسيق السياسات(Office of Policy Coordination (OPS؛ وثانيا مركز العمليات الخاصة Office of Special Operations(OSO) ، وهذا الأخير معني بتخطيط وتنفيذ العمليات السرية خارج البلاد بما يسهم في مصلحة الدولة بناءا على ما توفره السي آي ايه من معلومات سرية؛ وثالثا مجلس الاستراتيجية النفسية The Psychological Strategy Board (PSB) **[13,p.158-159],[21,p.26],[8,p.105]**؛ ورابعا مكتب التحقيقات الفدرالي *FBI* ، فضلا عن تبعية العديد من وسائل الدعاية والاعلام الكبرى لاسيما الإذاعات الموجهة **[13,p.159],[332-22,p.319]**.

٤- مهام الوكالة وأبرز معوقاتها.

أوكلت العديد من المهام لعمل الوكالة يمكن اجمالها بثلاث مهام أساسية: الاولى جمع وتحليل وتقييم المعلومات الاستخباراتية الأولية، ثم نشر المعلومات النهائية المقيمة، وايصالها الى ادارة البيت الابيض عبر مجلس الامن القومي التابع للوكالة، او الى صانعي السياسات في واشنطن وعبر ذات الواسطة؛ والثانية الاسهام في مكافحة التجسس الداخلي؛ والثالثة تخطيط وتنفيذ العمليات السرية**[299-13,p.298]**، ومن الجدير بالذكر ان المهمة الأساس التي أنشأت لأجلها الوكالة هي مراقبة القدرات العسكرية السوفيتية؛ ورصد التغييرات المتنوعة الحاصلة في البلدان الشيوعية لاسيما في اوربا الشرقية، كما ان هناك مهام ثانوية أخرى كمراقبة الإنتاج العالمي للنفط والحبوب؛ وكذلك متابعة مسألة الديون الدولية؛ ومراقبة حركة الأسواق التجارية العالمية الكبرى؛ ورصد حركة (تجارة) المخدرات في العالم؛ ورصد انتهاكات حقوق الانسان في العالم؛ ومتابعة إرهاب الدول**[172-23,p.162],[13,p.296]**، واضيفت للوكالة مهام أخرى على الصعيد الداخلي ابرزها الاسهام مع مكتب التحقيقات الفدرالي الذي بات تابعا للوكالة بموجب قانون الامن الوطني آنف الذكر اعلاه في مكافحة التجسس الأجنبي بما يعرف بالتجسس المضاد**-25,p.158],[49-24,p.21] [162]**؛ وتقديم المشورة لمجلس الامن القومي في المسائل ذات الطابع الاستخباري، والاسهام في تنسيق الأنشطة الاستخبارية بين الإدارات الحكومية**[625-7,p.624]**.

عانت الوكالة من معوقات مختلفة لاسيما في السنوات الأولى من تأسيسها، وتكمن خلف تلك المعوقات أسباب عدة منها تركة وارث الوكالات الاستخبارية السابقة OSS؛ وCIG، اذ تحملت الوكالة كل مساوئهما**[9,p.29]**؛ ومشكلة المنافسة مع الإدارات الاستخباراتية الثانوية التابعة لوزارات او جهات أخرى، فمثلا ان أجهزة الوكالة العاملة في الجبهة الاوربية بإدارة فرانك ويسنر(١٩٠٩ -١٩٦٥) Frank Wisner كانت ترفع تقاريرها إلى وزارة الخارجية والبنتاغون، وليس إلى مدير المخابرات المركزية، وهذا سبب ارباكا شديدا وواضحا لارتباط العمل بما يخص المسائل الخارجية والأجنبية، لاسيما مع وزارة الخارجية التي ارادت امتلاك أصول الوكالة، ولم تنتهي تلك المشكلة الا في عهد الرئيس آيزنهاور الذي اتخذ خطوة دلت

على فطنته الادارية بتعيين الشقيقين دالاس في الادارتين جون دالاس(١٨٨٨ – ١٩٥٩، ١٩٥٣ – ١٩٥٩) John Foster Dulles وزيرا للخارجية؛ والين دالاس(١٨٩٣ – ١٩٦٩ ، ١٩٥٣ –١٩٦١) Allen Dulles مديرا لوكالة سي آي ايه على الرغم من كثرة الاعتراضات، فانتهت حالة الجفاء بين الوكالة ووزارة الخارجية لعلاقة الاخوين الإيجابية، التي سهلت الاتصال ومن ثم التعاون بينهما، لينعكس ذلك إيجابا على عمل الوكالة في الخارج، بقرينة نجاح معظم عملياتها السرية في عهد آيزنهاور في مختلف انحاء العالم، على عكس العمليات التي جرت في عهد سلفه ترومان التي فشلت جميعها* **[26,p.3-5],[27,p.486-508],[28,p.133-134],[29,p.81],[30,p.269-290],[31,p.x-xv]**.

ناهيك عن مشاكل أخرى منها انها عانت من الإهمال في السنوات الأولى من تأسيسها؛ وارتباط عملها بالمصالح الشخصية لمدراءها؛ وسلبية وجهل بعضهم، فضلا عن غياب دور الوكالة في الثقافة الشعبية، اذ لم تحض بالتأييد الجماهيري**[9,p.29],[32,p.202]**، كما عانت من مشكلة تخصيص الأموال اللازمة لاسيما في سنواتها الاولى، اذ ان عملياتها تحتاج الى مبالغ ضخمة لتغطية عملها السري الخارجي، وتجنيد العملاء السريين، فضلا عن الاتصالات والعمل المكتبي، والمراقبات، ومكافحة التجسس وغيرها من العمليات**[13,p.158]** .

مما سبق بدى ان إدارة الرئيس آيزنهاور أكثر نجاحا في التعامل مع وكالة الاستخبارات استنادا على نجاح معظم عمليات الوكالة خلال مدة حكمة، والعكس تماما بالنسبة لإدارة الرئيس ترومان، على الرغم من الأخير هو المؤسس، وواضع اللبنات الأولى للوكالة، أي انها نشأت على يديه، فما هي الاسباب وراء ذلك؟

هناك اكثر من سبب فمن جهة ان آيزنهاور استفاد من أخطاء إدارة سلفه، فعمل على تجاوزها، ومنها ردم الفجوة بين عمل الوكالة ووزارة الخارجية كما اسلفانا بتعيين الشقيقين دالاس؛ ومن جهة ثانية اغداق الأموال اللازمة و(بغزارة) على الوكالة لتغطية لوازمها مرتفعة الاثمان من دعاية وتجنيد العملاء السريين، وتعيين الاكفاء والمختصين في ادارتها**[26,p.4]**؛ ومن جهة ثالثة تمتع الرئيس آيزنهاور والكثير من أعضاء ادارته بخبرة استخباراتية كبيرة جراء العمل السابق في الخدمة العسكرية التي تتضمن جانبا استخباراتيا لاسيما الرئيس عندما كان رئيسا لقوات التحالف**[33,p.233]**؛ ومن جهة رابعة ان المتتبع يمكن له ان يلاحظ ان الرئيس ترومان ركز على الجبهة الاوربية، وحرص على نجاح اكبر عملية للوكالة لتثبيت جذورها عبر استخدام خطة مارشال* **[34,p.117,218-221,434-626and834-847]** كوسيلة لإنفاذ عمل الوكالة ونشرها في ارجاء اوربا**[14,p.167]**، وقد نجح بذلك، واهمل–ان صح التعبير– بقية الجبهات في آسيا والشرق الأوسط وامريكا اللاتينية بقرينة ان مبدئه خص القارة الاوربية، بينما العكس بالنسبة للرئيس

---

* – فشلت الوكالة في عملياتها الأولى بين أعوام ١٩٤٧–١٩٥٢في عهد الرئيس ترومان وهي على الترتيب العملية السرية في فنزويلا (عملية بوغوتا)١٩٤٨؛ وعملية إيطاليا١٩٤٨، وعملية البانيا١٩٤٨–١٩٥٤؛ وعملية سوريا ١٩٤٩؛ والاخفاق في اكتشاف السلاح النووي السوفيتي ١٩٤٩؛ والفشل في كوريا ١٩٥٠؛ وعملية الورقة في الصين ١٩٥٠–١٩٥٤، بينما نجحت العمليات المماثلة في عهد آيزنهاور، ومنها عملية ايران ١٩٥٣؛ وعملية غواتيمالا ١٩٥٢–١٩٥٤؛ وعملية السويس ١٩٥٦، وسجل فشل واحد وهو عملية اندونيسيا ١٩٥٤.

* – رفضت الدول الشيوعية بإيعاز مباشر من موسكو مشاركة دول اوربا الغربية بتبني مشروع مارشال ضمن سياسة قطع الجسور التي اتخذها الكرملين في عهد ستالين واجبرت دول الكتلة الشيوعية على الحذو حذو موسكو على الرغم من حاجة تلك الدول للتخصيصات المالية التي يمكن ان يلبيها المشروع.

آيزنهاور الذي ركز على الشرق الأوسط وآسيا، تمهيدا لتنفيذ سياسة مبدئه الذي ركز على الشرق الأوسط، فحقق نجاحا كبيرا في عمليات الشرق الأوسط في ايران والعراق وبلاد الشام ومصر ومنطقة الخليج.

٥- دور وكالة سي آي ايه في الحرب الباردة ١٩٤٧-١٩٥٤.

لا يخفى على أي متتبع ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية هي وليدة لظروف الحرب الباردة، ومن بناة افكارها، كما ان مراحل تطورها استمدت من مراحل الحرب، لذا اصطلح بانها وكالة للحرب الباردة لتصدير أفكار الولايات المتحدة الامريكية الى العالم لأجل "**تشر الديمقراطية الآمنة**"**[13,p.159]**، وبناءا على ذلك كانت هناك لمسات واضحة للوكالة ليس فقط في الاسهام في صنع وتنفيذ سياسة واشنطن في تلك الحرب، وانما اشتراكها في ابتداع الأساليب السياسية؛ والاسهام في رسم المسار السياسي العام للدولة وفقا للظروف، اعتمادا على ما تمتلكه من معلومات سرية لا يعلمها حتى الرئيس الا عبر الوكالة نفسها.

كما تعد عملية تنفيذ خطة مارشال في اوربا بادرة عمل الوكالة، وبوابتها للولوج الى ساحة الحرب الباردة الرئيسة في سنواتها الأولى، وقد كللت بالنجاح كما أسلفنا، ليترتب عليه تكوين قواعد متشعبة للأجهزة الوكالة في مختلف البلدان الاوربية والآسيوية، كما انها استفادت من الوجود العسكري والنفوذ الاقتصادي للولايات المتحدة الامريكية في مختلف ارجاء العالم لتكوين قواعد مشابهه لاسيما في أماكن التماس مع الشيوعية في آسيا كاليابان وكوريا والصين، وأماكن مجالات النفوذ الاقتصادي في أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وافريقيا. ومن هذا المطلق بدأ الدور الاستراتيجي للوكالة في جوانب الحرب الباردة وحيثياتها، وقد اتضح ذلك الدور من خلال ما يأتي:

أولا: دور الوكالة في الحرب السياسية:

اتضح دور الوكالة جليا من خلال تطوير وتنفيذ أساليب سياسة التراجع Rollbak[*] **-[35,p.238 [36,p.184],[245,474-480,574-603,645-649and835-841** للرئيس ترومان، التي تعود جذورها الى نهاية الاربعينات عبر دعوات خاصة من قبل بعض المسؤولين في وكالة السي آي ايه والمخططين ومنهم جورج كينان (١٩٠٤ -٢٠٠٥) George Kennan الذي ارسل رسالة سرية في أيار عام ١٩٤٨ الى ٢٠ شخصية بارزة في البيت الأبيض، ووزارة الخارجية، والبنتاغون معلنا "**بدأ الحرب السياسية المنظمة**" ويدعو إلى إنشاء مركز سري جديد للقيام بعمليات سرية في جميع أنحاء العالم، مبينا أن مشروع مارشال، ومبدأ ترومان، والعمليات السرية لوكالة الاستخبارات المركزية كلها أجزاء متشابكة ضمن استراتيجية كبرى ضد الشيوعية، وتمت الموافقة على مشروع كينان في ١٨ حزيران ١٩٤٨ بموجب قرار سري من مجلس الأمن القومي *NSC*-10/2 ، ثم اتخذت بعدا أشمل قبيل اندلاع الحرب الكورية مطلع الخمسينات، اذ تم تبنيها رسميا من قبل إدارة ترومان في اجتماع مجلس الامن القومي *NSC-68* في ربيع عام ١٩٥٠**[37,p.229-237],[38,p.459-487],[39,p.211-220]**، واتخذت تلك السياسة اوجها مختلفة منها الحرب الاقتصادية Economic Warfar والحصار الاقتصادي Economic Blockade؛ والحرب الإعلامية Media Warfar للتأثير على شعوب اوربا الشرقية نفسيا، وخلق معارضة داخلية

[*] -مفادها الزام الاتحاد السوفيتي بالتراجع عن اوربا الشرقية عبر وسائل سياسية مختلفة، بعد التنصل من اتفاقات مؤتمرات موسكو في تشرين الاول١٩٤٤ مؤتمر يالتا الذي عقد بين ٤-١١ شباط ١٩٤٥، والتي وافقت فيها واشنطن على تقسيم السيطرة على اوربا مع الاتحاد السوفيتي الذي طالب بمد نفوذه على اوربا الشرقية وهو الجزء الذي اسهم في تحريره من النازية والفاشية مقابل الاشتراك بالهجوم على اليابان التي لم تستلم في وقت انعقاد المؤتمر.

للأنظمة الشيوعية؛ والحرب السرية Covert Warfare عبر الجاسوسية واستغلال اللاجئين من اوربا الشرقية، ودعم الحركات المناهضة للشيوعية سرا **[37,p.237-290],[36,p.281-190]**، ومن الجدير بالذكر ان تلك الممارسات والسلوكيات قد بررت في واشنطن بأنها رد فعل طبيعي على التهديد السوفيتي، او لتجنب هجوما مماثلا لهجوم بيرل هاربور**[40,p.97-99]** .

في سياق متصل، تعد نقطة او المنطلق الفعلي لسياسة التراجع هو قرار الرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو(١٨٩٢ -١٩٨٠، ١٩٨٠-١٩٤٤)Joseph Broz Tito الانشقاق عن الكتلة الشيوعية بعد خلافه مع الزعيم السوفيتي جوزيف ستالين(١٨٧٨-١٩٥٣، ١٩٢٢-١٩٥٣)Joseph Stalin عام ١٩٤٨، وظهور ما يعرف في السياسة الغربية بالتيتوية او التيتوزم Titoism [**][42,p.225],[41,p.37-41]**، اذ شجع ذلك الموقف الدول الغربية بعامة، والولايات المتحدة الامريكية بخاصة على الدفع باتجاه تكرار ذات الموقف في بلدان شيوعية أخرى عبر السبل السياسية، والاستخبارية بعد ان لاح الامل عندهم بإمكانية تفكك الكتلة الشيوعية في اوربا الشرقية، واتضح انها غير متجانسة ولا حصينة كما كان الاعتقاد، فمثلت فرصة امام إدارة وكالة سي آي ايه ومن ورائها صناع السياسات، لوضع سياسات خاصة من شأنها تأجيج الوضع بعد تسليط الأضواء، والترويج لموقف تيتو(الوطني) في البلدان الشيوعية الاخرى، وتأطير ذلك الموقف وزخرفته ليلقى رواجا في الأوساط الشعبية على أقل تقدير**[44,p.p.561-579],[26-43,p.9]**.

بشأن متصل، سعت وكالة السي آي ايه تنفيذا للأوامر العليا لإيجاد نقاط الضعف في الكتلة الشيوعية، وتحديد النقاط المتصدعة فيها، وكيفية استغلالها، كما شاركت الوكالة في دراسة واسعة النطاق في مقر مركز الاستراتيجية النفسية *PSB* التابع للوكالة، عن ماهية الاضطرابات التي يمكن حصولها في بلدان الكتلة الشيوعية؟ وإمكانية حصول مقاومة محتملة؛ وتقييم مدى السيطرة السوفيتية عليها؛ وتوجهات الأحزاب الشيوعية الحاكمة في تلك البلدان**[33,p.220-221]**.

استمرت إدارة الرئيس آيزنهاور بالحرب السياسية ضد الكتلة الشيوعية، تحت سقف سياسة مختلفة عن سابقتها في العنوان على الأقل، اذ وجهت انتقادات شديدة لسياسة ترومان(التراجع) إزاء الكتلة الشيوعية ونعتتها بـــ "**الساكنة**" و"**الدفاعية**"، واتخذت عنوانا آخر وهو سياسة التحرر او التحريرLiberation التي حملت عناوين جانبية أخرى كأهداف لتلك السياسة منها: إزالة الستالينية؛ والدومينو المضاد؛ والانتفاضة الشاملة؛ واثارة واستغلال الخلاف الشيوعي–الشيوعي؛ وفصل التوابع؛ والاستنزاف الاقتصادي؛ واستمرار الاضطرابات، واستخدمت إدارة آيزنهاور من خلال أجهزة وكالة سي آي ايه الدعاية وأشكال الحرب النفسية بشكل عام لإضعاف النفوذ الشيوعي، إلا أنها لجأت أحيانا إلى وسائل اعنف، وقدمت الإدارة بموجب سياستها تلك تعهدا بتحرير الدول من الشيوعية، لذلك فوض الرئيس امر صياغة استراتيجية السياسة الخارجية (التحرر) إلى جون دالاس وشقيقه الين دالاس عبر مجلس الأمن القومي، ثم أنشأت الإدارة بالتعاون مع وكالة سي آي ايه مجلس التخطيط لأداء مهام التخطيط الاستراتيجي، لتنسيق العمليات نظريا، ثم ترجمة تلك الاستراتيجية عمليا عبر الاعتماد على أنشطة اجهزة الوكالة، ويشار الى ان التعاون بين الشقيقين بلغ قمته

[**] – نسبة للرئيس اليوغسلافي تيتو الذي انشق عن موسكو عام١٩٤٨ليعد اول نظام شيوعي يعارض الكرملين ويستقل بقراره احتجاجا على التسلط الستاليني، فاستغل الغرب ذلك الانشقاق ليكون بادرة أولى في احداث شرخا اكبر في الكتلة الشيوعية عبر الترويج لسياسة تيتو وايجابياتها بمسمى التيتوزم او التيتوية لتكون أداة واقعية لنشر الدعاية ضد (التسلط) السوفيتي في دول اوربا الشرقية.

آنذاك، اذ ادار الين دالاس عمليات مجلس الأمن القومي، وعمل كمتحدث باسم السياسة الخارجية، حتى بات المصدر الفكري الرئيس لسياسة التحرر على حساب مخططي السياسات، مستندا على مكانته في ادارة وكالة المخابرات المركزية، ودعم كل من الرئيس، وشقيقه في وزارة الخارجية، كما اعانه في ذلك خبرته في الأمور الاستراتيجية والاستخباراتية التي نالها في عهد ترومان، لذلك فقد حدثت نقلة نوعية في مكانة وفاعلية الوكالة، اذ اصبح لها دورا فاعلا في صياغة وتنفيذ تلك الأساليب(أساليب سياسة التحرر)**[45,p.59-83],[46,p.1-26].**

اتساقا مع ما سبق، أسهمت الوكالة الاستخباراتية بتحديد الاهداف الاستراتيجية لإدارة آيزنهاور في الحرب الباردة، ووضعت هدفان رئيسان للنسق العام لتلك الاستراتيجية: الأول منع موسكو من التكامل السياسي والاقتصادي والعسكري في بلدان اوربا الشرقية؛ والثاني احياء روح المقاومة خلف الستار الحديدي، وأعلنت سبل تحقيق الهدفين عبر "**الحرب الباردة العدوانية Aggressive Cold War**"، اذ دعت اليه عبر فرقة العمل سي C، وعليه شنت واشنطن حربا نفسية واقتصادية وإعلامية واسعة النطاق منذ حزيران ١٩٥٣، وقد شاركت الوكالة في عمليات التنفيذ بعد ان اقر برنامج سولاريوم Solarium في تموز١٩٥٣ الذي أجاز تلك الاستراتيجية، فأسست الإذاعات والوسائل الإعلامية المناهضة للشيوعية واشرفت عليها، ودعمت سرا انشاء جمعية الأمم الاوربية الاسيرة Assembly of Captive European Nations(ACEN)، ولكن ذلك السبيل اثبت عدم جدواه في تحقيق الهدفين، فأعدت الوكالة تقييم شاملا لاستراتيجيتها عام ١٩٥٤ ولنتائج تلك الاستراتيجية خلصت الى وجوب تغير الأساليب الى حرب مباشرة مع الاتحاد السوفيتي وحلف وارشو، او التفاوض السلمي **[47,p.412-416and432-434] [48,p.461-485],[33,p.227-230].**

يبدو واضحا فشل استراتيجية الوكالة في تحقيق أي من اهداف سياسة التحرر خلال السنة الأولى من حكم الرئيس آيزنهاور، اذ لم تنجح في نشر التيتوزم كمنطلق لها في عرقلة الهيمنة السوفيتية في اوربا الشرقية، ولا في بث روح المقاومة لدى شعوب اوربا الشرقية ضد السلطات الشيوعية، ليس هذا فقط بل تعداه الى عجزها عن اختراق الستار الحديدي، والوصول الى حواضر تلك البلدان بشكل أمثل لتنفيذ مهامها، وقد انعكس فشلها وعجزها على نتيجة التقييم، وتوصيتها بمواجهة عسكرية مع موسكو، وهذا لا يتفق مع النسق العام لسياسة واشنطن في الحرب الباردة، او بالركون الى وسائل سلمية قائمة على التفاوض مما ينم عن عقم ألاستراتيجية العدوانية التي رفعت شعارها الوكالة.

ثانيا: دور الوكالة في العمليات السرية.

تعد العمليات السرية او كما تعرف بالأنشطة الخاصة من اخطر واهم مهام وكالة السي آي ايه، لأنه ينطوي على مجازفات ومخاطر جسيمة تصل الى حد تشويه سمعة البلاد خارجيا مما يؤثر سلبا على علاقاتها الخارجية، وعلى عمل وزارة الخارجية، ان لم تتسبب في اعلان الحروب نتيجة لممارسات العملاء السريين التي قد تؤدي (في حالة نجاحها) الى قلب بعض أنظمة الحكم، او العكس تثبيت بعضها (الأنظمة الموالية) حسب مصلحة الولايات المتحدة الامريكية، كما انه ترجمة لمشاريع الوكالة التي نالت موافقة إدارة البيت الأبيض الى عمل فعلي على ارض الواقع، لذا يعرف العمل السري بانه استخدام موارد الاستخبارات السرية(البشرية والمالية) دعما للسياسة الخارجية بطريقة لا تحمل إدارة البيت الأبيض المسؤولية، وتكرس ما نسبته ٣% من ميزانية الوكالة للعمل السري، ويخطط له بالتعاون مع مجلس الامن القومي، وفي بعض الأحيان يتم التخطيط في خارج البلاد، وتتجلى الأنشطة الخاصة بأشكال عديدة: منها العمل السياسي؛

والاقتصادي؛ والنفسي؛ والعسكري؛ وحتى الإعلامي، ويحتاج العمل السري الى موافقة الرئيس نفسه، وتصريح من قبل مجلس الامن القومي، ليكون قانونيا**[49,p.371-396],[50,p.41-47]**، ومن ابرز العمليات السياسية السرية التي نفذتها الوكالة في اوربا؛ وآسيا خلال عهد الرئيس ترومان:

١- **عملية البانيا ١٩٤٨-١٩٥٤:** بموافقة كل من الرئيس ترومان، وصانعي السياسات في واشنطن، قدمت الوكالة مشروعا استخباريا قائم على استغلال حالة الارباك الحاصلة في الكتلة الشيوعية اثر الخلاف بين ستالين وتيتو، لنشرها وتأجيجها اعلاميا في بلدان اوربا الشرقية الشيوعية على امل تكرارها، وقد اختارت الوكالة البانيا كميدان لتأليب الوضع السياسي، والشعبي فيها ضد الهيمنة السوفيتية، بسبب قربها من يوغسلافيا، كأول عملية للوكالة خلف الستار الحديدي *Iron Curtain* عام ١٩٤٨ للتضييق على موسكو عبر الإطاحة بحكومة تيرانا، فأشاع عملاء الوكالة السريين نهج التيتوتية في اوساط الحزب الشيوعي الالباني الحاكم، لكن هذا الحزب ظل على موالاته لموسكو، وقام بحركة مضادة بتطهير الحزب من كل انصار تيتو على الرغم من كثرتهم، وشملت عملية التطهير القوات المسلحة بصنوفها المختلفة**[50-52,p.18],[121-51,p.89]**.

يبدو ان المشروع الاستخباراتي للسي آي ايه هدف الى احداث تراجع للنفوذ السوفيتي في المنطقة المطلة على بحر الادرياتيك، لتكون منطقة ذات نفوذ غربي(امريكي) ممتدة من سواحل البحر المتوسط في اليونان ثم البانيا فيوغسلافيا (بعد انشقاقها) وانتهاءا بإيطاليا، اذ كانت البانيا فقط البلد غير الموالي للغرب فيها، لتكون قاعدة واسعة تعم الحدود الجنوبية لاوربا لتنطلق العمليات الأخرى منها الى وسط وشرق القارة.

على كل حال، فشل مخطط واشنطن الاستخباراتي في البانيا، وتراجعت لولا تدخل بريطانيا التي كان عملائها أيضا منتشرون في المنطقة، فأوحت الى حليفتها الولايات المتحدة الامريكية بالقيام بخطة استخباراتية مشتركة تستند على تدريب اللاجئين الالبانيين في إيطاليا، وارسالهم سرا عبر بحر الادرياتيك الى البانيا، لحشد الحركة المقاومة للشيوعية، ودفع السكان والهامهم بالقيام بالثورة المناهضة، وبدأت العملية المشتركة عام ١٩٤٩، التي استندت الى معلومات استخبارية (خاطئة) مفادها سعة استعداد الشعب الالباني للثورة ضد الشيوعية؛ و مدى قوة المقاومة وشموليتها، فاتضح العكس تماما مما يسجل فشلا ذريعا ثانيا لوكالة السي آي ايه، فتم إبادة كل المتسللين من إيطاليا، وعلى الرغم من ذلك أصرت واشنطن ولندن على الاستمرار ومواصلة العملية، فارسلوا المزيد من العملاء (اللاجئين) على شكل دفعات مستمرة، واستمر القضاء عليهم حتى عام١٩٥١، عندما انسحبت بريطانيا بعد ان ايقنت استحالة نجاح العملية، بينما واصلت واشنطن مساعيها بإرسال المزيد من الالبانيين، لكنهم واجهوا ذات المصير، ولقي الالاف من الالبانيين حتفهم عدا العملاء التابعين للوكالة أصلا، واستمر الحال الى ان تم إيقاف العملية من قبل الرئيس آيزنهاور عام ١٩٥٤، دون تحقيق أي هدف **[44,p.298-325],[53,p.399],[54,p.355-403]** .

يمكن تفسير الإصرار على الاستمرار بعملية البانيا لأهمية هذه الدولة جغرافيا، واستراتيجيا، اذ بها يكتمل خط الدول الموالية للغرب في جنوب القارة، كما عدت العملية مسألة تحدي واثبات وجود وكينونة في رسم وتنفيذ مخططات سياسة واشنطن، فضلا عن أثر الحرب الكورية التي فشلت فيها الوكالة أيضا، فأرادت التعويض في اوربا. اما فشلها في دقة المعلومات فيمكن اسناده الى العجالة التي تصرفت بها، اذ حاولت استغلال مسألة انشقاق يوغسلافيا بسرعة، وفي أقرب بلد وأكثرها تأثرا ببلغراد وهي البانيا، كما ان المعلومات التي جمعتها يتبين انها ارتجالية مبنية على الحدس أكثر منه على حقيقة الواقع، فوقعت في المحظور.

٢- عملية كوريا ١٩٥٠: اعتمد عمل وكالة سي آي ايه مرتين في اهم جوانب الحرب الكورية، الأول اذ كلفت بمهمة تحديد إمكانية اندلاع حربا في كوريا من عدمه؛ والثاني حول إمكانية تدخل الصين عسكريا وبشكل مباشر من عدمه، اذ كلفت الوكالة بتوفير تلك المعلومات، فطلبت الوكالة بدورها من قائد الاستخبارات في جيش الشرق الأقصى(Far Eastern Command (FEC اللواء تشارلز ويلوبي Charles Willoughby اجراء تحليل استخباراتي دقيق وفعال بالاشتراك معها، واكمال نقص المعلومات، بما فيه معلومات عن خيارات الصين ونواياها، فاستبعدت في تقاريرها النهائية اندلاع الحرب، فكان الفشل الأول في تقديراتها، اذ لم تقطع الوكالة بحتمية وقوعها، والاهم الامر الثاني المتعلق بمشاركة الصين، اذ امتلكت الوكالة كل الإمكانات التي تمكنها من متابعة تحركات القوات الصينية قرب حدود كوريا الشمالية، لكن الوكالة فضلت عملية التحليل النظري (لأسابيع عديدة) للمعلومات المتوفرة لديها، وخرجت بنتيجة انها قللت من احتمالية تدخل الصين بشكل مؤثر وواسع النطاق في كوريا، واصرت على ذلك الموقف[7,p.622],[56,p.35],[55,p.549-561]، فكان الفشل الثاني.

في الواقع مسؤولية الفشل الثاني، شارك فيها الرئيس ترومان نفسه، اذ كانت لديه شكوكا متواصلة حول اشتراك الصين على الرغم من تأكيدات الوكالة المعاكسة، لذلك وبغية إزالة تلك الشكوك عقد مؤتمر ثلاثي في جزيرة ويك *Wake* في ١٤ تشرين الأول ١٩٥٠، ضم إضافة اليه قائد قوات الأمم المتحدة في كوريا الجنرال ماك آرثر *Douglas MacArthur*؛ وويلوبي، فنفى الأخير تلك الامكانية، وكرر موقف سي آي ايه، اما ماك آرثر فقد شارك ويلوبي الرأي من منطلق عسكري وليس استخباراتي، اذ نوه الى معلومات عسكرية مفادها ان مشاركة الصين تنطوي على مخاطرة كبيرة للجيش الصيني، وفسر ذلك بأن الجيش الصيني منقسم بين منشوريا، اذ يتواجد فيها حوالي ٣٠٠ الف جندي، وبين الحدود الكورية بوجود ١٢٥ الف يمكنها الاستغناء عن نصفهم، وارسالهم إلى كوريا، ولكنها لن تغامر لعدم امتلاكها قوات جوية لحماية تلك القوات، لذلك فقدت فرصتها في مساعدة كوريا الشمالية، فاطمأن الرئيس**[57,p.129-149],[58,p.122-146].**

مما سبق، يقع الاستغراب الشديد من تلك التصريحات، اذ ان القوات الصينية دخلت الأراضي الكورية قبل انعقاد المؤتمر بأسبوع، واشتركت بالقتال، ويمكن ان نعزو السبب الى ان مسؤولي الولايات المتحدة الامريكية استهانوا كثيرا بالقدرات العسكرية الصينية، كما انها لازالت مشغولة باستتباب الامن والوضع الداخلي، اذ لازالت تعد دولة وليدة بعد ثورة ١٩٤٩، فضلا عن انها(الصين) تركز خارجيا على جبهة الجنوب حيث تايوان وقوات الجنرال شيانج كاي شك Chiang Kai-Shek، وانها في غنى عن فتح جبهة جديدة في حدودها مع كوريا، فوقعوا في خطأ مزدوج استخباراتي وعسكري في آن واحد، وكانت النتيجة ان انقلب الحال في كوريا ضد إدارة واشنطن.

اما فشل وكالة سي آي ايه، فيمكن القول انها استندت كليا على معلومات الجيش عبر ويلوبي، ولم يكن لها دور ريادي في جمع وتحليل المعلومات، لذلك أخطأت، كما انها لم تسخر الإمكانات المتوفرة لديها بمراقبة تحركات الجيش الصيني، وكان حالها كحال الرئيس اطمأنت الى تقديرات قسم الاستخبارات العسكري.

بناءا على ما تقدم، اجرت الوكالة عدة تغيرات في هيكلها الإداري، اذ تقرر في ٤ كانون الثاني ١٩٥١ تعيين الين دالاس نائبا للمدير عوضا عن بيل جاكسون(Bill Jackson (1901-1971، الذي قدم استقالته، كما عين ويسنر قائدا للعمليات الخاصة، ولم يكن الين على علاقة ودية مع المدير والتر بيدل سميث Walter B. Smith (1895 – 1961,1950-1953)، لكن الأخير اضطر لمسايرة القرار بغية تجاوز الإخفاقات في

الشرق الأقصى، فاقترح الاثنان ميزانية الوكالة التي بلغت ٥٨٧ مليون$، أي بزيادة ١١ ضعفا عن ميزانية عام ١٩٤٨، وتخصيص ٤٠٠ مليون$ كميزانية للعمليات السرية، أي بمقدار ٣ أضعاف ميزانية انشطة التجسس واعمال المحللين مجتمعين**[59]**، الامر الذي يعني استمرار العمليات الخاصة، ودوام الجهد الاستخباراتي للوكالة في الشرق الأقصى، مما ينطوي على عمليات أخرى رديفة.

٣- **عملية الورقة ١٩٥٠-١٩٥٣ Operation Paper:** كرد فعل على الفشل الاستخباراتي في اوربا وآسيا، تم تعيين الجنرال بيدل سميث مديرا (DCI)جديدا للوكالة في ٧تشرين الأول ١٩٥٠ من قبل الرئيس ترومان، لإصلاح الوكالة وجعلها اكثر فاعلية، وقد قام سميث بعملية اصلاح شاملة في إدارة وهيكلية الوكالة أهمها استقلالية الوكالة عن القيادات العسكرية وقراراتهم واستخباراتهم، وجعل إدارة الوكالة مدنية، وبعد بضعة أسابيع من تعينه اطلقت الوكالة عملية الورقة وهي عملية شبه عسكرية كبرى لإسناد بقايا انصار شيانج كاي شك وعددهم قرابة ٢٠٠ جندي بقيادة الجنرال لي مي Le Me، الذين انسحبوا من مقاطعة يانيان Yunnan الى داخل حدود بورما، وثبتوا انفسهم على الحدود بين بورما وتايلند بعد ان انتصروا على الجيش البورمي، وبعد دخول الصين في الحرب الكورية وضعت وكالة سي آي ايه خطة تقوم على استغلال لي مي وقواته، ونصت الخطة الاستخبارية السرية على تعزيز تلك القوات، وتزويدها بالاحتياجات لتمكينها من شن عمليات توغل في الصين عبر بوتانButane لإجبار الصين على تحويل قواتها من كوريا الى الغرب، فضلا عن استخدام الأموال الناتجة عن تجارة الافيون في تلك المناطق (اذ تكثر زراعته؛ وتداوله؛ والمتاجرة به) في تمويل تلك القوات، ويذكر ان سي آي ايه قامت بشكل غير مباشر بالإشراف على التوسع الكبير في زراعة الأفيون هناك، وقد ساعدت العائدات في تكملة جهود الوكالة لتطوير الجيوش(المرتزقة) الآسيوية التابعة لها فيما بعد **[60,p.83-136],[26,p.3]**

بدأ تنفيذ الخطة مطلع عام ١٩٥١، اذ تم نقل الأسلحة والمعدات جوا عبر طائرات الولايات المتحدة الامريكية، وشملت الخطة كذلك ارسال المدربين العسكرين والمستشارين، اضافة الى تعزيزات اخرى أرسلها كل من كاي شك من تايوان، وتجار المخدرات والاغنياء في المنطقة، فوصل عدد قوات لي مي أواخر عام ١٩٥٢ الى ١٢ الف رجل، فسيطروا على مساحات زراعة الافيون والخشخاش في بورما، وقامت بنهب القرى القريبة منها، لكنها وعلى الرغم من كل ذلك فشلت تماما في التوغل داخل الصين، وفي تنفيذ مخطط إدارة واشنطن السري ، كما اكتشفت الوكالة في وقت متأخر ان مي لي كان عميل مزدوج يعمل لصالح الصين، ولم تفشل تلك العملية فحسب وانما سببت توترا في العلاقات مع بورما بسبب انتهاك سيادتها، والمعاناة والخسائر التي سببتها قوات لي مي لشعب بورما، والغيت العملية عام ١٩٥٣ من قبل آيزنهاور بعد تسلمه الرئاسة**[4-26,p.3],[61,p.67].**

يبدو ان الوكالة في محاولة يائسة لتغطية فشلها في كوريا وضعت ثقتها في عصابة صينية ضعيفة منشقة لتنفيذ مخطط كبير يستهدف حكومة الصين الشيوعية، فكانت خطة غير مدروسة بعناية مبنية على أساس ان الوجود العسكري الصيني في الجنوب الغربي ضعيفا بسبب تركز معظم قواتها في منشوريا وكوريا ومقابل تايوان في الجنوب، وان حدودها الجنوبية الغربية مخترقة دون حماية عسكرية، اذ تناست ان الصين بعدد سكانها الكبير تستطيع تجنيد الكثير، فنم ذلك عن سوء تقدير آخر للوكالة، وللرئيس ترومان الذي أجاز العملية، كما دل على النفس القصير الذي تتمتع به الوكالة بتنفيذ عمليات قصيرة الاجل، ناهيك عن الفشل في اكتشاف ازدواجية عمل لي مي الذي اتضح انه شيوعي مخلصا لبكين.

٤- عمليات استخدام اللاجئين في اوربا الشرقية: اتجهت خطط الوكالة الى أسلوب مبتكر يرتكز على تسخير اللاجئين من اوربا الشرقية لتنفيذ خطط الوكالة بالتجسس؛ او بالعمليات السرية؛ او تجنيدهم بشكل مجاميع وتدريبهم ثم ارسالهم الى بلدان اوربا الشرقية للقيام بمهام الوكالة المتمثلة باستنهاض الشعوب، واشعال فتيل الثورات ضد السلطات الشيوعية، وقيادة تلك الشعوب والقتال الى جانبهم، لكن هذا البرنامج الوليد واجه اكثر من مشكلة منها: قلة الأموال اللازمة، اذ يحتاج هكذا مشروع الى أموال طائلة لا تستطيع الوكالة بإمكاناتها الذاتية تحملها، وكان لا بد من موافقة الكونكرس لتخصيص الاموال المطلوبة، فبعد الحصول على موافقة مجلس الامن القومي، ثم الرئيس عرض المشروع على الكونكرس الذي وافق على الفكرة في عام١٩٥١ وسط حمى انتابت معظم اعضائه بسبب الاوضاع الانهزامية امام الشيوعية في آسيا، فخصص الكونكرس مبلغ كبير بلغ ١٠٠ مليون دولار لذلك المشروع، واحيلت عملية تنضيج الفكرة الى مركز الدراسات النفسية(PSB) الذي رحب بالفكرة عبر رئيسه غوردون غراي Gordon Gray [62,p.64-65].

المشكلة الاخرى، تمثلت برفض وزارة الدفاع وهيأة الاركان المشتركة *JCS* الاشتراك في تنفيذ البرنامج بالإشراف على تدريب اللاجئين، لسببين: الأول لعدم جدوى المشروع حسب رؤيتهم الخاصة؛ والثاني معارضة البلدان الاوربية الحليفة لذلك المشروع، اذ رفضت تلك البلدان اشراف حلف الناتو على تدريب وتجهيز اللاجئين، كما رفضت استقبالهم على أراضيها (لان خطط البرنامج تقضي بانطلاق اللاجئين المدربين من أراضي اوربا الغربية باتجاه الكتلة الشرقية)، ومن الجدير بالذكر ان زعيم اللاجئين البولنديين لاديسلاف اندرس Ladislav Anders وعد باستقدام ٦ ملايين لاجئ لتجنيدهم، فقررت الوكالة إعادة تشكيل الجيش الوطني البولندي، كما كان مقررا ادماج ٢٥ فوجا منهم في وحدات الناتو نهاية عام ١٩٥١ **[63,p.87-93].**

في خطوات متزامنة، وضعت مخططات سرية من قبل الوكالة لتنفيذ عمليات سرية خلف الستار الحديدي؛ ونشرت الالاف من العملاء السريين في اوربا الوسطى لاسيما في تشيكوسلوفاكيا انتهكوا حدود تلك البلدان، ونفذوا عمليات اغتيالات، ومداهمات بغرض زرع الاضطرابات، والبعض منها كان لجمع المعلومات الاستخبارية، بينما البعض الاخر لتحفيز الجماهير الرافضة للحكم الشيوعي، وتعزيزها وتزويدها ببعض المعدات الخفيفة، وكل ذلك يهدف الى تنمية المقاومة السرية عبر تكوين قاعدة جماهيرية واسعة النطاق رافضة للحكم الشيوعي، ولتسهيل العمليات السرية الأخرى اللاحقة؛ وتشكيل عصابات مسلحة تمهيدا لشن حروب عصابات واسعة النطاق تفوق قدرة السلطات الشيوعية على احتوائها، بمعنى ان تكون أدوات بيد القادة السريين لتنفيذ مهام مختلفة**[63,p.93-98].**

لتسهيل جهودها الاستخبارية، حرصت سي آي ايه على الاتصال بمنظمة كهلنGehlen Org الألمانية الغربية للتجسس، وأقيم تحالف بين المنظمتين للتعاون في مجال العمل السري، والتجسس المضاد، حتى آلت أصولها (كهلن) الى وكالة سي آي ايه لتكون ذراعها الاوربي، وكانت كهلن منظمة ذات باع طويل بالعمليات السرية، اذ تعد وريثة الاستخبارات النازية، كما وظف فيها الكثير من الضباط والعملاء السابقين من عهد النازية، وكان هدفها زرع القلق والاضطرابات في الأوساط الشيوعية، فالتقت بأهداف وكالة سي آي ايه، وكان تحالفهما إيذانا بنشر حشود العملاء السريين في اوربا بعامة والكتلة الشيوعية بخاصة، فاشتركتا بالكثير من العمليات السرية، منها مؤامرة كالمان هورفاث Kalman Horvath في المجر، الذي قاد مؤامرة

مدعومة غربيا في المجر بقصد التخريب والتأليب، ولكن مؤامرته انكشفت وقضي عليها* **[64,p.27-50],[65,p.319-321],[66,p.41-59].**

واصلت إدارة الرئيس آيزنهاور العمليات السرية، واضطلعت الوكالة بـــ ١٧٠ عملية سرية جديدة فى ٤٨ دولة، واتخذ الرئيس قراراته الأولية بشأن العمل السري في محادثات خاصة مع الإخوة دالاس، اذ قرر توسيع نطاقها وشموليتها لتشمل محاربة (الأعداء) في آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وكان باكورة اعمال الوكالة في ظل الإدارة الجديدة هو مكافحة الشيوعية في الأماكن الأقرب والأكثر مساسا بمصالح واشنطن، لذلك انتجت مشاريع سياسية مبنية على حقائق استخبارية نالت موافقة الرئيس آيزنهاور، ومباركة مجلس الامن القومي، لتنفذ على شكل عمليات سرية عبر مكاتب وعملاء الوكالة، ومن ابرز تلك العمليات:

١- **عملية إيران(اياكس) TPAJAX ١٩٥٣:** بعد تأميم النفط الإيراني من قبل حكومة مصدق عام ١٩٥٢، قررت بريطانيا التي كانت تمتلك معظم أصول تنقيب وإنتاج وتسويق النفط الإيراني الإطاحة بتلك الحكومة عبر خطة لمخابراتها، لكن إدارة الرئيس ترومان لم توافقها في محاولة للتفرد بالقرار، والحصول على مكانتها في ايران، وعند وصول إدارة آيزنهاور، وتحديدا في شهر أيار ١٩٥٣ قررت الإطاحة بمصدق عبر التعاون الاستخباراتي مع بريطانيا، وهنا جاء دور الين دالاس مدير سي آي ايه، الذي اتصل بالسلطات البريطانية سرا لتعديل وتنضيج الخطة البريطانية وفقا لرؤية واشنطن، وفي ١١ تموز وافق آيزنهاور على خطة الوكالة، وسميت العملية في واشنطن بأياكس، وفي لندن بوت POOT، وقد مثل سي آي ايه العميل كيرميت روزفلتKermit Roosevelt مدير العملية الأساسي، بمعية العميل البريطاني كوجران Kogran؛ و٢٠ شخصية إيرانية، واستخدمت فيها أموال طائلة لرشوة بعض الشخصيات المتنفذة من المدنيين والعسكريين في ايران، كما مارست سفارة الولايات المتحدة الامريكية في طهران دورا محوريا لتنسق وتنظيم العملية**[67],[68,p.673].**

كانت الاعتبارات النفطية سببا في تلك العملية برمتها، ناهيك عن اتهامات وجهت لمصدق بانه شيوعي، و"**أداة شيوعية يجب ازالته**"، ونفذت العملية مطلع شهر آب ١٩٥٣، وتضمنت شن الاستخبارات الأميركية والبريطانية حملة دعائية واسعة تهدف إلى إثارة الشكوك حول مصدق، بضمنها رشوة بعض الصحافيين لكتابة موضوعات تنتقد مصدق وتتهمه بالفساد والجشع، وتجاوز ذلك الى موضوع انحداره من أصول يهودية – في محاولة فجة لاستغلال مشاعر معاداة السامية، التي اعتقدت الاستخبارات الغربية خطأ أنها كانت منتشرة في إيران آنذاك–، وفي الوقت ذاته، تنظيم شبكة من العملاء الإيرانيين السريين الذين يعملون لصالح واشنطن ولندن مهمتهم خلق مظاهرات واحتجاجات شعبية مناهضة لحكومة مصدق، وتشجيع رؤساء عصابات الشوارع، وزعماء القبائل لاستنهاض أتباعهم، للقيام بأحداث عنف وتخريب ضد مؤسسات الدولة، كما اتصل روزفلت بالجنرال نورمان شواريزكوف Norman Schwarzkopf الضابط في الجيش الأميركي الذي اشرف على تدريب قوات الشرطة الإيرانية وتمتع بقدر كبير من النفوذ في البلاد، للإسهام في

* – كهلن هي وكالة استخباراتية أنشئت في تموز عام ١٩٤٦ من قبل سلطة الاحتلال الأمريكية في منطقة احتلال الولايات المتحدة الأمريكية في المانيا، ثم سيطرت على أصولها وكالة سي آي ايه في تموز عام ١٩٤٩ بمساعدة الجيش الأمريكي المحتل.

تلك الافعال، وكان من المفترض أن يؤدي ذلك إلى إشعال الوضع الإيراني الداخلي غير المستقر اساسا، لتمهيد الطريق أمام الشاه لإقالة مصدق**[69,p.102]**.

واجهت العملية مشكلة حقيقية تمثلت بتردد الشاه محمد رضا بهلوي في تنفيذ الجزء المناط به من الخطة وهو اقالة مصدق رسميا، كما انه كان مشكك في الخطة برمتها، فلجأ روزفلت الى خطة بديلة، بتحريك شقيقة الشاه الاميرة اشرف لإقناع الشاه لما لها من تأثير كبير على اخيها، ونجح روزفلت في خطته واقيل مصدق في ١٣ آب1953 **[70,p.467-476],[71,p.246-262]** .

رفض مصدق امر الإقالة معتمدا على مؤيديه، فباتت العملية الاستخباراتي المشتركة فاشلة، وسادت حالة من الاستسلام في واشنطن ولندن، وقررت وزارتي الخارجية الأميركية والبريطانية أن "**المحاولة تمت لكنها فشلت**"، لكن وكالة سي أي ايه كان لها رأيا مغايرا، اذ ايقنت –عبر عملائها في ايران برئاسة روزفلت– انه ما زالت هناك فرصة لإنجاح العملية، اذ راهنت على شخصية الشاه نفسه لما لها من تأثير شعبي من جهة؛ وعلى ابراز مساوئ حكم مصدق من جهة أخرى، لإتمام العملية اذ انها(الوكالة) اجرت تقييما للوضع الايراني نتج عنه "**أن هروب الشاه أوضح للجماهير مدى تمادي مصدق**"، وانها ستدفع بالشعب ليكونوا قوة غاضبة وناقمة على مصدق، ومؤيدة للشاه، وفعلا عمت المظاهرات في أوساط المدنيين؛ والتمرد في أوساط العسريين والشرطة تأييدا للشاه، فسقطت حكومة مصدق بعد أيام من اقالته **[72,p.301-1079],[73,p.669- 678],[74,p.495-508],[75,p.679-691].**

مما سبق، يبرز واضحا دقة عمل روزفلت الذي اعتمد في خطته على اكثر من بديل، كاستخدام الأموال في ظروف اقتصادية قاسية اجتاحت ايران آنذاك بسبب المقاطعة العالمية لشراء النفط الإيراني المؤمم، والحصار البريطاني على الموانئ الإيرانية، فكان من السهل شراء الذمم، واشراك الجنرال شواريزكوف الذي استطاع التأثير على الشرطة الإيرانية المتحكمة بالشارع الإيراني، فكانت خطوة موفقة في تأليب جهاز الشرطة على الحكومة، وتهاونه مع المتظاهرين، وأخيرا استخدام السفارة التي كانت اشبه بوكرا للعملاء السريين الأجانب، ومركزا للدعاية ضد حكومة مصدق، مقابل الدعاية لأمجاد الشاه، وبتظافر تلك العوامل نجح روزفلت ومن ورائه وكالة سي آي ايه في انتزاع الامتيازات النفطية البريطانية في ايران لصالح واشنطن.

٢- **عمليتي غواتيمالا FORTUNE ١٩٥٢ وPBSuccess١٩٥٤:** تتشابه هذه العملية مع العملية السابقة في ايران من حيث ان الاعتبارات ذاتها وهي المصالح الاقتصادية، فمصدق أمم النفط، وحكومة جاكوبو أربينز Jacobo Arbenz اصدرت قانون الإصلاح الزراعي في ١٧ حزيران ١٩٥٢، الذي اثر على المستثمرين؛ والشركات؛ والرأسماليين من الولايات المتحدة الامريكية، ولكنها تختلف من حيث التنفيذ، فكما توضح ان عملية ايران نفذت بعملية سرية دون تدخل عسكري، بينما عملية غواتيمالا كانت عملية سرية مزدوجة شبه عسكرية قامت بها سي آي ايه، وعلى مرحلتين، اذ أفادت الوكالة في تقاريرها المستمرة الى البيت الأبيض بان اربينز اما شيوعيا، او مقربا من الشيوعيين، كما ان اقرب مستشاريه هم من الشيوعين، وهم ألعقلية وراء برنامج الإصلاح الزراعي، والقوة الدافعة لتنفيذه، لكنها اكدت عدم تسلل الشيوعيين الى القوات المسلحة الغواتيمالية، فأصبحت هناك صورة مشوشة عن الوضع في غواتيمالا وفقا لتلك التقارير التي اكدت تحكم الشيوعيين في الحكم من جهة، ومن جهة أخرى فندت وصول الشيوعيين الى الجيش، لذلك تواصلت تقارير الوكالة التي راقبت الوضع عن كثب، ولا يخفى انه كانت هناك ضغوطات على الوكالة مارسها ذوي المصالح الاستثمارية والشركات، لاسيما شركة الفواكه

المتحدة United Fruit Company (UFCO)* **[76,p.433-454],[77,p.8-9]** عبر نفوذها في الأوساط السياسية، اذ كانت هذه الشركة على علاقة متينة بالرئيس ترومان وادارته **[73,p.1-451],[78,p.486-508],[26].**

كما يمكن القول ان هذه القضية مثلت فرصة سانحة امام كل من الرئيس ترومان لمعرفة مدى جاهزية وكالة سي آي ايه التي فشلت سابقا في معظم عملياتها، وامام الوكالة نفسها لأثبات دورها، وتجاوز الإخفاقات السابقة، فكلف الرئيس وكالته بالقيام بوضع حل لقضية غواتيمالا مدفوعا بضغوطات الرأسماليين.

في كانون الثاني ١٩٥٢، بادرت الوكالة لجمع المعلومات عبر عملائها المنتشرين في ارجاء أمريكا الوسطى، وقيام مركز التخطيط التابع لها بجمع قائمة عن كبار الشيوعيين في غواتيمالا، كأهداف أخرى للعملية، ثم اتخذت قرارها النهائي الذي نتج عنه عملية فورتون، وهي عملية سرية للإطاحة بالرئيس آربنز، وقد أذن الرئيس ترومان بالعملية في ٩ أيلول ١٩٥٢، في وقت كثفت شركة الفواكه المتحدة ضغوطاتها، لأن الإصلاح الزراعي هدد مصالحها، ناهيك عن مخاوف واشنطن من نفوذ الشيوعيين الى حكومة أربينز، واستندت خطة الوكالة على فرضية وجود معارضة مؤثرة لحكومة اربينز، تعارض الأفكار الشيوعية والاصلاحية معا، وهي على اتم الاستعداد للتعاون من اجل اسقاط اربينز، فاتصلت الوكالة عبر وكلائها السريين برأس المعارضة الغواتيمالية كارلوس كاستيو أرماس Carlos Castillo Armas** **[79,p.191-208]**، الذي شارك في انقلاب فاشل قبل ثلاث سنوات، ونفي الى الهندوراس، وهناك اخذ يعد العدة للقيام بمحاولة أخرى، فاهتدت اليه أجهزة الوكالة وهو يروم الحصول على أسلحة لمرتزقته، كما عرفت الوكالة ان ارماس يحاول الحصول على دعم خارجي لحركته القادمة، كما اثار انتباه الوكالة ومخاوفها مسألة تكرار المحاولات الانقلابية التي ستؤدي الى احتمال تدخل شيوعي الى جانب احد الأطراف في غواتيمالا، ومن ثم فتح جبهة جديدة للحرب الباردة عند أبوابها، مما يعني انتشار الشيوعية في أمريكا الوسطى، فحذرت الوكالة من تحول غواتيمالا الى (دومينو) شيوعي يؤدي الى سقوط دول أخرى بيد الشيوعية في العالم الذي تقوده واشنطن، فأوصت بتعجيل استكمال وضع الخطة، لأسقاط نظام الحكم في غواتيمالا، باستغلال حركة ارماس التي ستوفر غطاءا لعملية الوكالة وخطتها**[78],[79].**

يبدو ان هدف اسقاط حكومة اربينز قد اصبح هدفا مشتركا بين الحكومة والوكالة من جهة، وبين أصحاب المصالح الاقتصادية من جهة أخرى، فإدارة البيت الأبيض ومن ورائها وكالة سي آي ايه كان أعظم ما يقلقها هو وصول نفوذ شيوعي الى منطقة امنها الحيوي، وقرب قناة بنما شريان التجارة والاتصال بين شرقها وغربها، لذلك آلت التصرف بسرعة قبل وصول دعما شيوعيا من موسكو، او حتى من الصين بطلب من اربينز، وبالتالي تحول غواتيمالا الى الدومينو الشيوعي الذي سيسقط القطع الأخرى في أمريكا اللاتينية.

---

* – شركة أمريكية احتكارية كبرى تأسست الشركة في عام ١٨٩٩، تتاجر في الفواكه الاستوائية في المقام الأول الموز والاناناس، ولم تكتفي باحتكار تلك التجارة، بل امتلكت مزارع تلك المحاصيل عبر رساميلها الضخمة، فاصبحت توجه الإنتاج الزراعي أمريكا الوسطى والجنوبية ، وتتحكم به، وبأسواقه العالمية، لاسيما في الولايات المتحدة وأوروبا.

** – ضابط في الجيش الغواتيمالي ولد في ٤ تشرين الثاني ١٩١٤ –وقتل في في ٢٦ تموز ١٩٥٧ ، اشترك في انقلاب ١٩٤٩ الفاشل. واتصلت به وكالة الاستخبارات المركزية لقيادة الانقلاب الذي أطاح بجاكوبو أربينز في عام ١٩٥٤، وعين رئيسا غواتيمالا من ٨ تموز ١٩٥٤ حتى اغتياله.

تضمنت الخطة تقديم أموال وأسلحة ومعدات إلى ارماس لتكوين قوة من المرتزقة في الهندوراس، واشراك شركة الفواكه المتحدة في توفير جزء من تلك الأموال والأسلحة ومعدات النقل، وكانت خطة الوكالة لا تنطوي على تدخل عسكري مباشر من الولايات المتحدة الامريكية وانما عبر قوات أرماس التي يجب دعمها من قبل حلفاء واشنطن في نيكاراغوا والدومينيكان وفنزويلا، فاتصل مدير وكالة المخابرات المركزية سميث سرا بأرماس، فاقترح الأخير خطة الهجوم وتبنى القيام به مقابل كسب دعم وكالة المخابرات المركزية، وشمل مخطط الهجوم ثلاث مجاميع من قوات المرتزقة تغزو غواتيمالا من المكسيك وهندوراس والسلفادور، على ان تكون مدعومة بشكل متزامن بتمرد داخلي في غواتيمالا يؤججه عملاء سي آي ايه، لكن وزارة الخارجية الأمريكية عارضت تنفيذ العملية لانكشاف امر الخطة، فضلا عن قلقها من أن محاولة الانقلاب ستضر بصورة الولايات المتحدة الامريكية، التي التزمت بسياسة عدم التدخل، لاسيما امام الدول الامريكية، فاقتنع الرئيس ترومان فأوقف تنفيذ العملية**[41-80,p.34].**

مما سبق يمكن القول ان إدارة الرئيس ترومان اطمأنت الى عدم وجود خطر شيوعي في غواتيمالا لذلك أوقفت العملية، بفضل تقارير وكالة سي آي ايه اللاحقة التي اثبتت ان اربينز ليس شيوعيا، وانه لم يقدم أي ولاء لموسكو، او بكين بقرينة ان قانون الإصلاح الزراعي الغواتيمالي لم يكن على غرار الفكر الشيوعي اللينيني، وانما هو مشروع إنعاش لشعب غواتيمالا الفقير، باستصلاح الأراضي المتروكة، ومصادرة قسما من أراضي الملاكين الكبار وتوزيعها على الفقراء، فضلا عن ان إدارة البيت الأبيض كانت حريصة آنذاك على إبقاء لحمة الدول الامريكية تحت قيادتها، وان فعلا كهذا(اسقاط حكومة غواتيمالا) من شأنه ان ينطوي على مخاطر جمة منها انفراط عقد الاتحاد الأمريكي الذي تديره وترعاه واشنطن، او يؤدي الى لجوء بعض الدول الامريكية الى أحضان الشيوعية، لعدم الاطمئنان من إدارة واشنطن.

أحيت إدارة الرئيس آيزنهاور خطة سي آي ايه لأسقاط حكومة اربينز، بسبب استمرار ضغوط شركة الفواكه المتحدة التي كانت على علاقات اوثق بالرئيس نفسه، وبوزير الخارجية جون دالاس الذي كان مساهما مؤثرا، ومحاميا في الشركة في ذات الوقت، كما اثرت الشركة على مدير وكالة سي آي ايه الين دالاس، فاجتمعت الأطراف الأربعة على هدف واحد، اذ اتفق الرئيس والاخوة دالاس على نجدة شركة الفواكه، واوكلت المهمة الى الين دالاس لإعداد مخطط استخباري سري جديد يهدف الى اسقاط حكومة اربينز، وحدد الين دالاس الذي وافق على رسم مخطط العملية بنفسه أسباب العملية امام الرأي العام تمثلت بمكافحة النفوذ الشيوعي، كغطاء للعملية السرية، واستندت خطة الوكالة التي سميت سكزيز على ذات الأسس لخطة سميث السابقة، باستغلال ارماس ومرتزقته الذي لازال يبحث عن داعم وممول لحركته التي لم ييأس منها، مما جعل آيزنهاور أكثر استعدادا من ترومان لدعم الإطاحة بأربينز**[81,p.300-332].**

في حزيران ١٩٥٤، قام وكلاء سي أي ايه بالأشراف على تدريب وتمويل قوة الغزو بقيادة أرماس، مدعومة بحملة دعاية مكثفة وحرب نفسية من قبل أجهزة الوكالة، التي شنت حربا نفسية قائمة على جهود دعائية مضللة لإقناع مواطني غواتيمالا والزعماء السياسيين والعسكريين بأن قوة غزو كبرى تتحرك بثبات نحو عاصمة البلاد دون رد من الحكومة، كما استخدم نفوذ عملاء الوكالة السريين، إضافة الى جهود السفير الأمريكي في غواتيمالا جون بيوريفوي John Burefoy لدعم وتوجيه بعض القادة العسكريين الغواتيماليين المنشقين، مما سبب خلل كبير في قدرة الحكومة على الصمود مما أدى الى انهيارها في ٢٧ حزيران ١٩٥٤ باستقالة اربينز، ولتبرير العملية امام الراي الخاص والعام في الدول الامريكية وضع الين دالاس خطة حوض

الغسيل (واشتوب)Washtub مفادها وضع أسلحة سوفيتية في غواتيمالا، لإثبات وجود صلات مزعومة بين غواتيمالا وموسكو**[82,p.21-35],[83,p.135-154]**.

مما سبق، نلاحظ نجاح قياسي للوكالة في تنفيذ ذات العملية في عهد الين دالاس، اذ استغرقت اقل من الشهر، بينما تلكأت في عهد سميث واستغرقت وقتا طويلا ثم الغيت، فهل ان الين دالاس ادهى من بيدل سميث، ام ان هيكلية الوكالة وعملها اصبح اكثر فاعلية في عهد آيزنهاور ودالاس، ام هناك أسباب أخرى؟ علما ان الدوافع كانت متشابهة الى حد كبير جدا في العمليتين، يمكن القول ان الين دالاس استفاد كثيرا من تحضيرات سلفه سميث للعملية الأولى بل نفذ معظمها من جهة، ومن جهة أخرى استفاد الين دالاس من أخطاء الوكالة السابقة، وركز على معالجة تلك الاخطاء، واهمها انه انتبه الى المفتاح الذي من شأنه انجاح العملية الذي يكمن بطلب ريماس السابق بتهيئة الجبهة الداخلية في غواتيمالا كتمهيد للهجوم، وعرف الين دالاس ان ذلك الطلب متأتي من عقلية ثورية، فامر مركز الاستراتيجية النفسية التابع للوكالة تسخير إمكاناته لمعالجة وتهيئة الوضع الداخلي في غواتيمالا، فضلا عن أسباب أخرى تكمن في تأثير شقيقه جون دالاس المدفوع بمصالحه الشخصية في شركة الفواكه، وأخيرا خلفية الين دالاس الاستخباراتية الواسعة منذ عمله في لجنة الاستقصاء التي مكنته من اتخاذ القرارات الصائبة.

ثالثا: دور الوكالة في الحرب الاقتصادية Economic Warfar: تزامن إقرار سياسة الحرب الاقتصادية* **[37],[84,p.506-507],[85,p.22-45]** مع ولادة وكالة سي آي ايه، وبرز دور الوكالة الاستخبارية من خلال الاشتراك في وضع تعريف محدد للسلع الاستراتيجية الممنوعة من التصدير من جهة، ومن جهة ثانية مراقبة تنفيذ تلك السياسة، واحكام ضوابط الحصار، لاسيما في اوربا الغربية، وتحديد العلاقة بين تلك الضوابط والامن القومي للولايات المتحدة الامريكية، ومن ثم وضع تقارير دورية حول نتائج تلك السياسة، كما مارست الوكالة دور الفصل بين الجهات التي عارضت تلك السياسة وهي وزارة الخارجية، وبين الداعين اليها وهي وزارتي التجارة والدفاع**[86,p.505-511],[87,p.113-136],[88,p.490-513],[89,p.754-768]**.

اختلف مستوى الاسهام الذي قامت به الوكالة في تلك السياسة بين ادارتي الرئيسين ترومان وآيزنهاور، اذ تشير المصادر ان ذلك المستوى في عهد إدارة الرئيس الأخير اعلى بكثير منه في عهد ترومان، اذ لم يكن للوكالة دورا بارزا سوى اشتراكها عبر مجلس الامن القومي لإبداء موافقتها على مضمون تلك السياسة، وبيان مقدار تعلقها بمسألة الامن القومي للبلاد، كما حاولت إيصال صوتها الى الرئيس ترومان عبر ذات المجلس بشأن اقتراحاتها لتعديل تلك السياسة وفقا لأسس استخبارية، وهذا ما جعل مستوى اسهامها منخفض، اذ ان الرئيس ترومان كان ينظر الى الموضوع من زاوية سياسية وعسكرية وليس استخبارية، لذلك كان صوت وزارتي الخارجية والدفاع اعلى بكثير من صوت الوكالة، وكان عليها ضم صوتها الى جانب احدى الوزارتين المختلفتين بالرأي، اذ أيدت سياسة الحرب الاقتصادية مما اسهم في زيادة حالة الجفاء بينها

* -المقصود بها منع تصدير جميع السلع التي يمكن تحويلها او استخدامها كبدائل للأسلحة والمعدات العسكرية الى دول الكتلة الشرقية، وضعت تلك السياسة من قبل وزير التجارة في إدارة ترومان اوريل هاريمان W.Auerell Harrriman عام١٩٤٧، عبر رسالته الى مجلس الامن القومي NSC ومفادها قطع العلاقات التجارية مع الكتلة الشيوعية ، ثم توسعت تلك الفكرة الى سياسة الحرب الاقتصادية عام ١٩٤٨ اذ تم تبنيها رسما من قبل إدارة البيت الابيض، والزمت دول اوربا الغربية بالاشتراك فيها مقابل اشراكها في خطة مارشال.

وبين وزارة الخارجية، ويعد ابرز دور لها بعيد اندلاع الحرب الكورية في حزيران ١٩٥٠، اذ أوكلت لها عبر مجلس الامن القومي مهمة تنسيق وجهات النظر بين وزارات الدفاع والتجارة الداعيتين الى التشدد اكثر في ضوابط الحصار والرقابة، وبين وزارة الخارجية الداعية الى تخفيف ذلك، فأصغى الرئيس ترومان الى تقارير الوكالة لتقييم تلك السياسة، وحسم الامر بين الطرفين في اجتماع مجلس الامن القومي NSC-104 في ٢٩ آب ١٩٥١، اذ اقر المجلس استنادا على تقارير سي آي ايه السرية ان "**اعتماد الكتلة الشيوعية على الموارد الخارجية محدودا بالأساس لذلك كان تأثير الحصار محدودا**"، ووفقا لذلك اتخذ الرئيس قراره بضرورة تحقيق الموازنة بين التجارة الحرة ورقابة ضوابط الحصار الاقتصادي **[90,p.163], [91], [82], [85,p.45and124],[p.1059-1063and1069]**، فتكون الوكالة في ذلك الموقف قد سايرت رؤية وزارة الخارجية الداعي الى تخفيف تلك الضوابط في خطوة فسرت بانها محاولة لتنسيق العمل مع وزارة الخارجية فيما يخص الشؤون الخارجية بعد نكسة حرب كوريا.

حرص الرئيس آيزنهاور على ابراز دورا اكبر لوكالة سي آي ايه ضمن رؤيته الخاصة لسياسة الحرب الاقتصادية التي سار عليها في الحرب الباردة، فمارست الوكالة تبعا لذلك مستوى اعلى من الاسهام في حيثيات تلك السياسة، اذ بدأ عملها بإعداد تقاريرا مفصلة عن اثر الحالة الاقتصادية على هيمنة السلطة السوفيتية في الدول التابعة له، ثم خاطبت مستشار الرئيس لشؤون الحرب الباردة جاكسونCD Jackson في تشرين الثاني ١٩٥٣، الذي خاطب بدورة وزارة الخارجية قائلا((**هناك استشعار مخابراتي بان الندرة في الأغذية ستؤثر على سيطرة موسكو على توابعها خلال الشتاء المقبل**))**[33,p.219]**، كما حذرت الوكالة في تقاريرها من حدوث اضطرابات قبل اوانها في دول اوربا الشرقية ضد حلف وارشو، بمعنى ان هناك إمكانية لتحقيق هدف فصل التوابع المقرر ضمن اهداف سياسة التحرر، من خلال تطبيق سياسة الحرب الاقتصادية التي أجبرت الاتحاد السوفيتي على تحويل جزء من الإنتاج العسكري الى انتاج السلع الاستهلاكية**[33]**.

لكن تلك التقارير لم تكن على وتير واحدة، اذ يمكن ملاحظة حالة تكرار تغير التوصيات التي تتخذها الوكالة حيال تخفيف او تشديد ضوابط التصدير، مما يعكس حالة من عدم مركزية مصادر المعلومات، فضلا عن عدم نضوج التعاون المهني بين أجهزة الوكالة مصداق ذلك عشوائية موقف البيت الأبيض الذي اعتمد على تقارير أجهزة الوكالة، اذ تبنى الرئيس آيزنهاور موقف الوكالة وقرر تخفيف القيود التجارية تدريجيا على الكتلة الشيوعية، مستندا على تقييم مركز الاستخبارات الوطنية (NIE) التابع للوكالة في تقارير عام ١٩٥٣، الذي حذر من نتائج عكسية تماما لأهداف سياسة الحرب الاقتصادية، لكن ذلك الموقف تغير في السنة اللاحقة، اذ اشارت في محصلة تقاريرها لعام ١٩٥٤ الى ((**ان تخفيف الضوابط سيعزز الموقف السوفيتي الاستراتيجي، ولن يؤثر على انتاجه من السلع والخدمات... وان الإمكانات العسكرية للكتلة الشرقية ستزداد**))، وعليه قرر الرئيس مراجعة سياسة تخفيف الضوابط التجارية**[93,p.1121-1132],[92]**.

رابعا: دور الوكالة في الحرب النفسية والإعلامية Psychological and Media Warfare

لا جدال في ان الحرب النفسية-الإعلامية امضى واكثر تأثيرا في الحرب الباردة من الحرب الاقتصادية، بقرينة النتائج التي تمخضت عنها، التي كان لها الأثر البالغ في حدوث اضطرابات تطورت الى شكل انتفاضات عديدة في بلدان اوربا الشرقية لاسيما في عقد الخمسينات، فكانت اكثر نجاحا من محاولات افلاس الأنظمة الشيوعية اقتصاديا، وشملت حظر السفر؛ وقطع الاتصالات والمراسلات الخارجية؛ ومنع وصول الإصدارات الثقافية والعلمية الحديثة الى بلدان الكتلة الشرقية؛ فضلا عن القيام بالأعمال الدعائية

المناهضة للشيوعية، والداعية الى تحسين صورة الأنظمة الغربية عبر الإذاعات الموجهة، ورمي المنشورات الدعائية بطرق مختلفة؛ واستخدام السفارات والملحقيات الغربية في الدول الشيوعية في إقامة معارض فنية وعلمية؛ او عرض نماذج لوسائل الحياة العصرية المتطورة، التي حرمت منها الشعوب الخاضعة للشيوعية.

كان دور وكالة الاستخبارات المركزية في البداية هو المشاركة في عملية التنفيذ عبر مراقبة السفر والاتصالات، ومراقبة حدود البلدان الشيوعية من قبل عملاء الوكالة، ثم تطور دورها الى تنسيق تلك الأساليب، وتحليلها وتطويرها بشكل يلائم الأهداف المرسومة، وينسجم مع الاستعدادات الشيوعية المعاكسة التي تتحصل عليها الوكالة عبر جمع المعلومات الاستخبارية، ثم وجه الرئيس ترومان الوكالة بالتركيز على الدعاية وتنسيق اساليبها وتنويعها بغية الوصول الى عقول الشعوب الشيوعية، ونمط تفكيرهم، فأحرزت الوكالة تفوقا ملحوظا في كل تلك المهام، وعكست حقيقة بان الحرب النفسية هي حرب استخباراتية في المقام الأول، مما شجع الرئيس ترومان على انشاء مركز كامل تابع للوكالة في نيسان ١٩٥١ باسم مركز الاستراتيجية النفسيةPsychological Strategy Board PSB يعنى بدراسة وتنسيق ونشر الأساليب الدعائية، أي مركز حرب الاعصاب، فضلا عن المهام النفسية الأخرى، لكن المركز تلكأ في تحقيق أهدافه، بسبب استمرار الفجوة واتساعها بين صناع السياسات الخارجية وبين عمل الوكالة من جهة، وعدم كفاءة المركز المنشأ حديثا من جهة أخرى، فضلا عن المشاكل المالية**[94,p.12-13],[95,p.227-229],[96,p.204-205][97,p.201-232].**

مما سبق يتضح تواضع فاعلية وكالة سي آي ايه في أسس سياسة الحرب النفسية والدعائية في عهد ترومان منذ بدأ تلك السياسة الذي تزامن مع تأسيس الوكالة، اذ اقتصرت على البعد النظري فقط، لكن دورها كان في تصاعد نظرا لامتلاكها سلاح المعلومات التي كان يعتمدها صناع تلك السياسة، ولوجود عملائها المنتشرين في الخارج الذين كانوا الأداة المنفذة الرئيسة لأغلب أساليب تلك السياسة لاسيما أسلوب الدعاية وإيصالها الى البلدان الشيوعية بسرية، كما ان دورها لم يكن مكتملا، اذ لم يكن للوكالة الاسهام الفعلي في تنضيج واتخاذ القرار النهائي، عبر المشاركة في طاولة صنع القرار، وانما اقتصر دورها بتهيئة المعلومات، والاسهام في التنفيذ، ذلك الامر تغير بمجيء إدارة الرئيس آيزنهاور.

واصل الرئيس الجديد سياسة الحرب النفسية، وقام بأول خطوة بحل مجلس الاستراتيجية النفسية PSB، واسس مكانه مركزين: مركز التنسيق بين برامج المعلومات وسرية العمليات (Operations (OSB Coordinating Board؛ ووكالة المعلومات الامريكية (USIA) The United States Information Agency لتنسيق العمل بين برامج المعلومات والقرارات النهائية والتنفيذ السري، ونشر المعلومات الدعائية، فكانت النتائج اكثر إيجابية في تحقيق الأهداف المتمثلة في زرع بذور السخط لدى شعوب بلدان اوربا الشرقية ضد الحكم الشيوع مصداق ذلك دراسة أجرتها الوكالة مع جهات سياسية، وبالتعاون مع سفارة واشنطن في بودابست في عام ١٩٥٣عن اثر السلع الغربية الحديثة ومنها السيارات في الوسط الهنكاري، وقد بنيت الدراسة على ملاحظة استخبارية مفادها عدم وجود سيارات حديثة في البلدان الشيوعية، فما هو وقع رؤية سيارة جديدة؟ اذ اقتضت الدراسة ارسال سيارة حديثة الطراز الى زوجة السفير الأمريكي في بودابست كرستيان رافندال Christian Ravandal، فكانت النتائج ان سكان بودابست احتشدوا بالآلاف لرؤية تلك السيارة اثناء تجول زوجة السفير، مما أحدث ضجة وارباك بالسير، وزحمة بالطرقات تطلب تدخل الشرطة لتنظيم السير فعاد رافندال الى واشنطن لمناقشة اثر العملية في اجتماع سري في واشنطن في آذار ١٩٥٣**[94,p.12-27].**

تجلى ابلغ أثر للوكالة في تلك السياسة عبر فكرة تأسيس الإذاعات الموجهة، لتكون لسانها الناطق، واداة التوصيل الفعالة لبرامجها الدعائية المقررة على شكل نشرات إخبارية دورية هادفة وبرامج إذاعية، ولقاءات مع شخصيات مناوئة، وفواصل إعلانية عن رفاهية حياة الغرب مقابل حياة البؤس التي تعيشها الشعوب الراضخة للشيوعية، فضلا عن دعايات لمنشورات واصدارات للكتب والصحف الغربية التي تبين مساوئ الحكم الشيوعي في مختلف النواحي وتخلفه، ثم تحولت الى دعوة صريحة للنهوض الشعبي ضد الشيوعية أي الترويج للتمردات والثورات.

من تلك الإذاعات واشهرها إذاعة اوربا الحرة Free Radio Europe (FRE)؛ وإذاعة الحرية Radio Liberty؛ فضلا عن اذاعات صوت أمريكا Voice of America(VOA)؛ وإذاعة الحرب الباردة Cold War Radio؛ وهيأة الإذاعة البريطانية بي بي سي BBC *[98,p.193-219],[99,p.197-[103],[102,p.589-611],[101,p.197-219],[100,p.221-238],[210 ، تعدى تحكم وكالة المخابرات الامريكية بتلك الإذاعات الى دقائق الأمور مثل تعيين المدراء والمذيعين والاشراف على البرامج ونشرات الاخبار، واوقات ولغات البث، بما يخدم أغراض واهداف سياسة واشنطن، فكان لها أثرا ايجابيا كبيرا، حتى صرح كبار صناع السياسة الأميركيون مثل جورج كينان وجون فوستر دالاس بأن الحرب الباردة باتت في جوهرها حرب أفكار، اذ كانت المحطات الإذاعية جزءا رئيسا من الجهد الحربي الفكري–النفسي، واستهدفت برامج تلك الإذاعات المرسومة بدقة عبر توجيه استخباري سري فئتين: الشباب والفلاحين لانهما يشكلان قاعدة الهرم السكاني في الدول الشيوعية، كما حددت أهدافها من قبل الوكالة بالإبقاء على روح معاداة

---

* -تأسست FRE في البداية كمصدر للدعاية المناهضة للشيوعية في عام ١٩٤٩ من قبل اللجنة الوطنية لأوروبا الحرة*(NCFE) National Committee for a Free Europe* ، ثم أصبحت إذاعة صغيرة عام ١٩٥٠ بتمويل من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، وبنك نيويورك الاستثماري، وبالتعاون مع لجنة اوربا الحرة للبث ، وقد بدأ اول بث لها في ٤ حزيران عام ١٩٥٠ موجه إلى تشيكوسلوفاكيا. وعلى اثر توقيع أكثر من ١٦ مليون مواطن على مخطوطات الحرية واسهامهم بمبلغ ٠٠٠،٣١٧،١ دولار أمريكي تم توسيع نطاق الإذاعة عام ١٩٥٣ ، ويتم بثها من قاعدة الارسال في لامبرثيم *Lampertheim* في إنغليشر غارتن في ميونيخ *Englischer Garten* في المدة من ١٩٤٩ –١٩٩٥. وفي عام ١٩٩٥ تم نقل المقر إلى براغ .

اما إذاعة الحرية *Radio Liberty*، وهي جناح تابع لإذاعة اوربا الحرة أسست على مرحلتين: في عام ١٩٥١ ، من قبل اللجنة الأمريكية لتحرير شعوب روسيا *American Committee for the Liberation of the Peoples of Russia , (Amcomlib)* ،، تم بثها من قاعدة الارسال في غلوريا *Glória* في البرتغال؛ ثم في عام ١٩٥٣ من قاعدة الارسال في هيس في ألمانيا، ووجهت بثها إلى الاتحاد السوفييتي، وكان لها قاعدة في مطار أوبيرويزنفيلد في ضواحي ميونيخ، واستخدم في ادارتها عدد من النازيين السابقين اللذين شاركوا في إذاعة ودعاية النازية في الحرب العالمية الثانية، واصبح لها قاعدة بث في تايوان عام ١٩٥٥ ، وبدأت في عام ١٩٥٩ تبث من قاعدة في بلاتيا دي بالس ، إسبانيا *Platja de Pals* ، وكان لها إدارة للأخبار في العاصمة واشنطن إلا أن مكاتبها الرئيسية في براغ. ذاعت شهرتها بعد تغطيتها لوفاة ستالين بعد أربعة أيام من وفاته.

وصوت أمريكا*Voice of America(VOA)* وهي إذاعة تابعة لحكومة الولايات المتحدة الامريكية بدأ بثها التجريبي في الثلاثينات، واعلن عن تأسيسها رسميا عام ١٩٤٢، ومقرها العاصمة واشنطن، كانت موجهة الى أمريكا اللاتينية لمواجهة الدعاية النازية، وفي الحرب الباردة في عام ١٩٤٧ بدأت البث إلى الاتحاد السوفيتي لمواجهة الدعاية السوفياتية ضد القادة والسياسة الأمريكية.

اما إذاعة الحرب الباردة *Cold War Radio*، وهي مجموعة من قنوات البث الإذاعي ثم التلفزيوني، مقرها في الولايات المتحدة الامريكية وترسل بثها الى مختلف بلدان العالم في اوربا وآسيا وافريقيا والامريكيتين للشعوب الشيوعية وغير الشيوعية، تهدف الى نشر الثقافة الامريكية في العالم مع التركيز على محاربة الثقافة الشيوعية.

الشيوعية عبر إشاعة المشاعر القومية والدينية لتلك البلدان، والتركيز على مظالم الشيوعية في تلك المجتمعات، كما صممت البرامج بعناية لإبقاء الامل مستمرا عند تلك الشعوب بسقوط الشيوعية عاجلا او اجلا، ثم استجد هدف آخر تماشى مع سياسة التحرر تمثل في خلق نواة للمقاومة الشعبية، والحفاظ على ديمومة الروح الثورية (سلبية كانت ام نشطة)، عبر إشاعة التيتوية والدعاية لها كي تكون شعارا، وهدفا في ذات الوقت **[33,p.231],[104,p.139-169],[103,p.215-226].**

تضمنت واجبات تلك الإذاعات فضلا عن البرامج الاذاعية مهمة نشر الدعاية بشكل ملموس الى الشعوب(المضطهدة) عبر توزيع المنشورات والصحف والكتب والدوريات بالتعاون بين إدارات الإذاعات والعملاء السريين لوكالة الاستخبارات، اذ يقوم العملاء سرا بنقل وتوزيع تلك المطبوعات بعد عملية دراستها وتحليلها واختيار المناسب منها في المقرات الاذاعية، بما يحقق الأهداف وينشر الدعاية، بإشراف وتوجيه من العاصمة واشنطن من خلال وكالة سي آي ايه التي تراقب وتشرف كليا على عمل تلك الإذاعات، وعندما واجهت عملية التوزيع والنشر معوقات في اختراق حدود البلدان الشيوعية لشدة الحراسة، والتعرض الى مخاطر القبض على العملاء ابتكرت الوكالة طريقة أخرى باستخدام البالونات او المناطيد الجوية، اذ يتم فيها مهمتين: فضلا عن القاء تلك المنشورات والمطبوعات من الجو تتم عملية مراقبة عبر كاميرات مركبة في تلك البالونات، كما امكن عبرها الوصول الى مناطق تقع في عمق البلدان الشيوعية**[94,p.65-66].**

يتضح مما سبق ان اسهام الوكالة في الحرب النفسية كان مجديا لاسيما في عهد الرئيس آيزنهاور الذي حاول استغلال كل طاقاتها الدعائية والمعلوماتية لتحقيق سبق واضح في رحى الحرب الباردة، بعد ان ايقن ان تلك الحرب حرب أعصاب وأفكار موجهة دعائيا، كما اتضح نشاط الوكالة في عهده وريادتها في رسم وتعديل ووضع الأسس النهائية للسياسة النفسية، ومن ثم تنفيذها، بشكل عاكس تماما عهد ترومان بدلالة تأسيس مجموعة الإذاعات الموجهة كان في عهد آيزنهاور، واثر تلك الدعاية الضخمة بدأ ملموسا وواقعا في عام ١٩٥٣ عبر انتفاضات اوربا الشرقية.

٦- تقييم دور الوكالة في سياسة الولايات المتحدة الامريكية.

لوضع تقييما موضوعيا عن دور الوكالة في أسس سياسة الرئيس ترومان، لابد من الإشارة الى ما اشارت اليه التقييمات الرسمية، والى ما سجله التأريخ من اثار واقعية، اذ تشير الى انها كانت فاشلة الى حد بعيد في دعم أساليب سياسة التراجع، كما فشلت بالتنبؤ بالكثير من الأحداث يأتي في مقدمتها الإمكانات النووية السوفيتية الذي افقد واشنطن مكانتها النووية المنفردة مما اثر على قرارها السياسي الدولي فيما بعد، وريادتها في مجال وضع ورسم المسار السياسي الدولي لعالم احادي القطب، فاصبح عالم ثنائي القطب، والإهمال(الواضح) لوضع الصين التي باتت في أحضان الشيوعية رغما عن إرادة واشنطن مما سبب شرخا واضحا في صميم سياسة ترومان الخارجية، وأول اسفين في نعش مكانة واشنطن في الجبهة الاسيوية، ذلك الفشل الذي قاد الى فشل آخر في شأن الحرب الكورية التي كلفت واشنطن مزيدا من هيبتها في آسيا لتزيد نكبة الصين، ولكن على الرغم من ذلك كانت هناك بعض الاستثناءات والاسهامات المنفردة، لاسيما في الجبهة الاوربية منها دعم واسناد خطة مارشال معلوماتيا والاشتراك في تنفيذها، واسناد تطبيق مبدأ ترومان استخباراتيا الذي انقذ انهيار الوجود الغربي في البلقان، والحد من وصول النفوذ الشيوعي الى البحر المتوسط، فضلا عن تهريب الأموال سرا لدعم الأحزاب المناهضة للشيوعية في بلدان اوربا الغربية لاسيما في فرنسا وإيطاليا مما حال دون تحولهما الى دول شيوعية**[31,p.x-ii],[7,p.636],[105,p.60].**

يمكن القول ان ذلك الفشل شبه الكلي يعود على أسباب: منها ان الوكالة لازالت في طور التكوين لا تمتلك مؤهلات الخبرة، كما غابت عنها عملية تنسيق المعلومات في سنواتها الأولى، فضلا عن الانشغال التام بإنجاح خطة مارشال ومبدأ ترومان في اوربا، وكذلك حالة الهلع التي انتابت إدارة الرئيس ترومان من امكانية نفوذ الشيوعية في بلدان أمريكا اللاتينية، ناهيك عن سببين اخرين: الأول تمثلا بعزوف وزارة الخارجية عن التعاون مع الوكالة، واتساع الفجوة بينهما على الرغم من تشابه عملهما بما يتصل بالشأن الخارجي، وكان دور الرئيس في هذه المسألة سلبيا، اذ لم يتخذ الخطوات التي من شأنها انهاء تلك الحالة بل على العكس اذ يلاحظ انحيازه الى جانب وزارة الخارجية على حساب الوكالة مما سبب تمادي وزارة الخارجية في تفردها وعدم تعاونها؛ والثاني انعدام التفاعل بين البيت الأبيض والوكالة وهذا أيضا سببه ترومان نفسه الذي لم يكن يضع ثقته بالوكالة، ولم يوليها الاهتمام المطلوب .

اختلفت الحال جذريا في عهد الرئيس آيزنهاور، اذ كان للوكالة باعا طويلا في سياسته، وطرق تنفيذها، وفي قرارته وتصريحاته، والأكثر من ذلك هو محاولة ترجمة اهداف سياسته على ارض الواقع، لذلك نجحت الوكالة في دعم سياسة البيت الأبيض الجديدة المتمثلة بالتحرر التي نودي بها اثناء الحملة الانتخابية لعام ١٩٥٢ من قبل آيزنهاور وجون دالاس، ومفادها تحقيق هدف تحرر بلدان اوربا الشرقية عبر اساليب سياسية متنوعة قائمة على العدوانية والعنف، وتم تبني تلك السياسة رسميا في كانون الأول ١٩٥٣ في اجتماع مجلس الامن القومي]NSC-174 **[63,p.90]**.

كانت المهمة الأولى التي انيطت بوكالة الاستخبارات المركزية هي تحليل خطابات وتصريحات اعضاء الحزب الجمهوري خلال حملة الانتخابات لعام ١٩٥٢، ثم رسم استراتيجيات مرنة او ثابتة تسير وفقها إدارة آيزنهاور، فكانت وظيفتها الاساس دراسة حيثيات سياسة التحرر وقولبتها في مجسم سياسي يتلاءم مع توجهات وآراء اعضاء الإدارة، وكذلك مع الوضع الماثل في بلدان الكتلة الشيوعية، لذلك ولعدم توفر المعلومات الكافية عن ذلك الوضع(آنذاك) فقد اوصت الوكالة باتباع استراتيجية مرنة طويلة الامد لتطبيق سياسة التحرر الى حين تكامل المعلومات، كما اوصت باتباع سلسلة من الأساليب السياسية المتجددة(تبعا للظروف الراهنة الداخلية والخارجية) التي تكمل سياسة التحرر **[229-228,p.33]**.

من خلال ما تقدم وبناءا على الاحداث اللاحقة، يمكن القول ان توصيات الوكالة كانت في محلها، فقد استجد في آذار ١٩٥٣ بعد موت الزعيم السوفيتي ستالين أسلوب جديد لم يكن في ادبيات سياسة التحرر تمثل في أسلوب التفاوض، والوسائل السلمية لتحقيق هدف التحرر، اذ لاحت فرصة مؤكدة لانتهاج ذلك الأسلوب، وتم لها ذلك بانعقاد مؤتمرات دولية في برلين وجنيف لتقريب وجهات النظر بين الغرب والشرق بغض النظر عن نجاح او فشل تلك المؤتمرات.

اتساقا مع ما سبق، أوكلت مهمة ثانية للوكالة تمثلت بمساعدة صناع السياسات في صياغة أساليب سياسة التحرر بناءا على معلوماتها الاستخبارية النهائية، ووفقا للمستجدات في الكتلة الشيوعية بعد وفاة ستالين استخدمت الوكالة جهودها الاستخبارية، والتحليلية، وعلاقاتها مع الإدارات الأخرى لاسيما مع وزارة الخارجية، والسفارات الامريكية في البلدان الشيوعية، وهيأة الأركان المشتركة، لتكون النتيجة سلسلة من الأساليب التي اعتمدت ضمن استراتيجية سياسة التحرر منها: تعزيز التيتوزم* **[579-561,p.106],[41]**؛ وتنمية واستغلال الصراع الشيوعي- الشيوعي في إشارة الى القطيعة بين موسكو وبكين، والصراع الشيوعي

* – القصد منها ادامة فكرة التجربة اليوغسلافية في بلدان شيوعية أخرى لاسيما تلك المجاورة لها.

الداخلي في الكرملين بعد وفاة ستالين بين أعضاء الحزب الشيوعي السوفيتي[**] **[107,p.479-494], [108,p.44-73]**؛ وإزالة الستالينية[***] **[111,p.257-271], [110,p.99-117],[109,p.154]**؛ والدومينو (المضاد) Domino Counter عبر الاسهام في اسقاط احدى الدول الشيوعية لتكون بداية لانهيار أنظمة شيوعية أخرى[****] **[113,p.4-39],[112,p.1026]**؛ والثورة الشاملة؛ والمقاومة السلبية؛ والمقاومة النشطة؛ وفصل التوابع[*****] **[115,p.54],[33,p.220-221],[114,p.1595-1599],[72,p.54]**.

اما المهمة الأساسية الأخيرة، فكانت القيام بدراسات مستفيضة بشكل منفرد، او بمشاركة جهات وادارات أخرى عن أوضاع الكتلة الشيوعية، وتحديد مواطن الضعف فيها، وإمكانية قيام مقاومة شعبية محتملة، بالتعاون مع استخبارات هيأة الأركان المشتركة، ووزارة الدفاع، وبعض الجامعات، وبدأ العمل في منتصف عام ١٩٥٣، وبلغ عدد تلك الدراسات ٢٠ دراسة بنيت على أسس المعلومات الاستخبارية لدى الوكالة[******] **[33,p.220]**، ثم أضيفت اليها سبع دراسات أخرى في نيسان ١٩٥٤تبنتها مكتبة الكونكرس بمساعدة مراكز الوكالة[*******] **[33,p.220-221]**.

تجدر الإشارة الى ان الغرض من تلك الدراسات هو قياس مدى إمكانية تحول المقاومة السلبية الى نشطة دون تدخل خارجي مباشر، أي الاكتفاء بجهد الاستخبارات السري فقط لإحداث ذلك التحول فخلصت جميع الدراسات (عدا دراسة واحدة) الى استحالة ذلك التحول دون مساعدة خارجية مع وجود تلك الاستعدادات العسكرية والأمنية للأنظمة الشيوعية في تلك البلدان، واسناد قوات حلف وارشو المشتركة، وعليه فان التغيير لن يحدث الا عبر تدخل خارجي من الدول الغربية بغض النظر عن نوعية ذلك التدخل اقتصاديا او سياسيا او حتى عسكريا، او عبر الوسائل السلمية كالتفاوض، او تبني سياسة الانتظار على امل

[**] – نشأ خلاف أيديولوجي بين موسكو وبكين في عهد ستالين لكن حاجة الصين للأسلحة والدعم السوفيتي جعل بكين تطاوع سياسة الكرملين، ثم تغير الحال في منتصف الخمسينات بعد ان اعترضت الصين علنا على سياسة موسكو إزاء البلدان الشيوعية، وتطور الخلاف في الستينات وهو الخلاف شيوعي– شيوعي، اما الصراع الشيوعي الداخلي فقد حدث بعد وفاة ستالين بين زعماء الشيوعية على القيادة.

[***] تعني مناهضة النظم والقوانين والسياسات التي كانت في عهد ستالين، واستبدالها بسياسات شيوعية وطنية خاصة في كل بلد شيوعي بمعزل عن موسكو، كما تعني تطهير الأحزاب الشيوعية في البلدان الاوربية الشرقية من الزعماء الستالينيين أي الذين كانوا ثقة ستالين، واتباع سياسته في تلك البلدان.

[****] – ظهرت هذه النظرية كمضاد للدومينو الشيوعي الذي حاول خلق ثورة ومن ثم نظام شيوعي في بلدان أمريكا اللاتينية ، أي انعكاس ذات الفكرة في بلدان اوربا الشيوعية.

[*****] – الثورة الشاملة او واسعة النطاق التي تعم كل او معظم الدول في اوربا الشرقية ضد الحكم الشيوعي او على الأقل ضد تبعية الأحزاب الشيوعية في تلك الدول الى موسكو، اما المقاومة السلبية فهي التي لا تؤدي الى الاطاحة بالأنظمة الشيوعية، وانما تبقيها في حالة مضطربة شريطة ان تكون مستمرة، بينما المقاومة النشطة هي التي تؤدي الى انهاء الحكم الشيوعي او التبعية لموسكو، وفصل التوابع هي إمكانية تفريق البلدان الشيوعية وفصلهم عن المركز في موسكو.

[******]– اشتركت في هذه الدراسة فضلا عن مراكز وكالة الاستخبارات جامعات جورج تاون ، وجامعة انديانا، ومعهد الدراسات الدوليةMIT ، ومركز الاستراتيجية النفسية لتحديد نقاط الضعف النفسي لشعوب البلدان الشيوعية، واشتركت كذلك مراكز تابعة لقوات الجيش والقوة الجوية.

[*******] – تناولت دراسات مكتبة الكونكرس فضلا عن مواطن الضعف، التوترات السياسية في اوربا الشرقية، والقدرة الشعبية المحتملة على مقاومة الشيوعية في الكتلة السوفيتية – الصينية ، وكذلك دراسة الأسباب الرئيسة وراء حالة الجفاء بين موسكو وبكين، وإمكانية نسخها وتكرارها في اوربا الشرقية، واستكمالا لجوانب الدراسة سلط الضوء فيها على الفئات الشعبية المنشقة أساسا في بلدان اوربا الشرقية، ومدى قوتها في المقاومة، وخلصت الدراسة الى انه كلما كانت المقاومة كبيرة كان القمع اكبر.

حدوث تطور تدريجي للأنظمة الشيوعية الوطنية لتلك البلدان الى حد اعلان استقلالها عن موسكو ورفض التبعية، فوضعت الإدارة امام اتخاذ القرار الحاسم ضمن تلك الخيارات، وعندما طلب البيت الأبيض المشورة من الوكالة حول صواب أي من تلك الخيارات انبرى رئيس الوكالة الين دالاس الى تقديم النصح بوجوب تبني سياسة معتدلة قائمة على التفاوض والحوار السياسي الى جانب الضغوطات النفسية والاقتصادية بعيدا عن أساليب العنف والعدوانية وستبعد الخيار العسكري تماما، اذ حذرا من التصعيد والضغط على موسكو في ذلك الوقت مذكرا انها أصبحت قوة نووية توازي قوة واشنطن**[229-221,p.33],[64,p.116]**.

مما سبق يمكن ملاحظة نوعين من المهام نظري وآخر عملي عبر الموظفين والخبراء المدنيين في المكاتب، والعملاء السريين والمجندين (المحليين والأجانب) في ساحات التنفيذ الواقعية، بمعنى التسخير الكامل لعمل الوكالة، وبهذا فاقت الوكالة عمل كل الوزارات والجهات الأخرى، مما حباها مكانة هامة في إدارة آيزنهاور، فأولاها بالمقابل الاهتمام المستحق معنويا وماديا، وهذا بدوره تظافر مع عوامل أخرى خاصة بالوكالة وادارتها لتحقق نجاح غير مسبوق.

٧-الاستنتاجات

خلصت الدراسة التي تناولت دور وكالة الاستخبارات المركزية في سياسة الولايات المتحدة الامريكية خلال السنوات الأولى للحرب الباردة، الى نتائج واستنتاجات عديدة أبرزها:

١- تعد وكالة سي آي ايه هي وليدة مباشرة لظروف الحرب الباردة، واندلاع المواجهة بين الغرب الرأسمالي والشرق الاشتراكي – الشيوعي، بقرينة تزامن تأسيسها مع بدأ المواجهة.

٢- كانت البصمات البريطانية موجودة في تكوين أسس الوكالة، اذ كما هو شأن اغلب الهيئات والمنظمات في الولايات المتحدة الامريكية نشأت على غرار مثيلات لها في بريطانيا، فلم تشذ وكالة سي آي ايه عن هذه القاعدة، فقد أسست على غرار منظمة المخابرات البريطانية.

٣- كما كان لبريطانيا بصمات في تأسيس الوكالة كذلك كان لألمانيا اسهاما في هيكلتها، وعملياتها عبر استخدام موظفي المخابرات النازية الذين اسرتهم الولايات المتحدة الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية في وضع البرامج الخاصة للوكالة لاسيما في موضوع الحرب الدعائية والإعلامية، والتجسس المضاد، والتغلغل عبر حدود الاعداء.

٤- استغلت الوكالة مبدأ ترومان وخطة مارشال للتغلغل في أوساط القارة الاوربية عبر عملائها السرين، كما استفادت من مردوداتهما السياسية والاقتصادية لتغطية وتمويل ذلك التغلغل، اذ وظفت مخطط مارشال بعناية ليكون ذو فائدة مزدوجة بتمويلها ماليا، وتغطية انتشارها سياسيا، وهذ يعد النجاح الأبرز للوكالة في عهد ترومان.

٥- لم تسهم الوكالة بشكل مباشر في سياسة واشنطن خلال عهد الرئيس هاري ترومان، بقرينة فشلها في معظم القضايا التي انيطت لها، والقطيعة الواضحة بينها وبين البيت الأبيض على الرغم من انها وكالة مستقلة تتبع البيت الأبيض بشكل مباشر، كما لم يكن لها اثر ملموس في سياسة التراجع الخاصة بإدارة ترومان.

٦- في ذات السياق، لم تنال الوكالة ثقة الرئيس ترومان على الرغم من انه مؤسسها، اذ عاملها كجهة بديلة او ثانوية تقبع خلف الوزارات والإدارات الأخرى، فسبب ذلك شرخا سياسيا واضحا في سياسته الخارجية لغياب دور المعلومات الاستخبارية والتنسيق الاستخباراتي.

٧- على النقيض من ذلك، كان للوكالة دورا بارزا في رسم وتنسيق وتنفيذ سياسة التحرر الخاصة بإدارة الرئيس آيزنهاور عبر الدراسات التحليلية التي قدمتها، وجمع المعلومات الضرورية لرفد جوانب تلك السياسة.

٨- كانت المشكلة الأبرز التي عانت منها الوكالة التي أسهمت في فشل عملها في سنواتها الأولى عدم تعاون الإدارات والوزارات الأخرى معها لاسيما وزارة الخارجية، وهيأة الدفاع المشتركة اللتان تضمان اجنحة استخبارية خاصة بكل منهما، فكان هناك تعارض في المعلومات، وعدم تنسيق موحد، وهذا احد ابرز الأسباب التي أدت الى فشل عمليات الوكالة في عهد ترومان.

٩- نجح آيزنهاور في انهاء مشكلة الوكالة الأبرز عبر تعيين الين دالاس المقرب منه مديرا للوكالة وشقيقه جون دالاس وزير الخارجية، وبذلك استطاع مد جسور التعاون بين الوكالة من جهة وبين البيت الأبيض ووزارة الخارجية من جهة أخرى، مستفيدا من خبرته الاستخبارية اثناء خدمته في الجيش، فاصطلح عمل الوكالة.

١٠-استفادت إدارة آيزنهاور من الوكالة ليس في تنفيذ سياستها بالتحرر فحسب، وانما في التمهيد لمبدأ آيزنهاور في الشرق الأوسط منذ عملية إيران، على حساب حليفتها بريطانيا، وبهذا تكون الوكالة أسهمت في سياستين الأولى ضد الشيوعية في اوربا وآسيا وامريكا اللاتينية، والثانية ضد بريطانيا للاستئثار بمصالحها في الشرق الأوسط التي توجت بطردها من السويس.

١١-ابتكرت الوكالة في عهد الين دالاس مبدأ الأهداف طويلة الاجل عبر العمل المستمر والمنسق الذي يكمل بعضه بعضا، فأضافت الى سياسة التحرر أساسا آخر هو سياسة الانتظار لتحقيق الأهداف في الحرب الباردة، فتقبل الرئيس آيزنهاور ذلك.

١٢-استفادت إدارة الرئيس آيزنهاور من الوكالة عبر تسخير طاقاتها النظرية والعملية لتلافي أخطاء الإدارة السابقة في السياسة الخارجية، وإعادة الارجحية والسبق السياسي لواشنطن على المستوى الدولي.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

٨- المصادر

1-Michael A. Turner, Understanding CIA's role in intelligence, International Journal of Intelligence and Counterintelligence, to link to this article: http://dx.doi.org/10.1080/08850609008435146 .

2- Glenn Hastedt, Encyclopedia of American Foreign policy ,New York,2004.

3- Glenn P Hastedt and Gordon Hoxie R,The Intelligence Community and American Foreign Policy: The Reagan and Carter Administrations, The Presidency and National Security Policy, Center for the Study of the Presidency, New York,1984.

4- Gerald Haines, The CIA'S own effort to understand and document its past: A brief history of the CIA history program, 1950–1995, Intelligence and National Security, To link to this article: http://dx.doi.org/10.1080/02684529708432406 .

5- Michael Warner, The CIA Under Harry Truman, Washington DC,1994.

6- Rhodri Jeffreys Jones, why was the CIA established in 1947? Intelligence and National Security, to link to this article: http://dx.doi.org/10.1080/02684529708432397,1997.

7- Robert Daniel Wallace, Eberstadt, Dulles and NSC 50: The Impetus for CIA Evolution through 1953, Intelligence and National Security, 26:5, 620-638, DOI:10.1080/02684527.2011.604200,1911 .
8-Anne Karalekas, History of the Central Intelligence Agency, Laguna Hills, 1977.
9-Michael Warner,Op.Cit,p.50; Richard H. Immerman, The Hidden Hand: A Brief History of the CIA, Chichester Wiley Blackwell, 2014.
10-https://archive.org/details/state-department, CIA-RDP90-00610R000200110001-3, February 10, 1947 snd 10 Sept 1946.
11- CIA-RDP59-00882R000200030116-6.
12- CIA-RDP59-00882R000200030112-0.
13-Hugh B. Tovar, At the Presidents' Requests, International Journal of Intelligence and Counter Intelligence, A Review of: John Prados : Safe For Democracy: The Secret Wars of the CIA Ivan R. December, Chicago, 2006.
14-Arthur Darling's The Central Intelligence Agency , PA: Pennsylvania State University Press ,1990.
15- Edward S. Mason,The Marshall Plan and American Foreign Policy, Bulletin of the Atomic Scientists, 4:1, DOI: 10.1080/00963402.1948.11460146,1948.
16- Robert E. Elder,The Marshall Plan, The Social Studies, 39:4, DOI: 10.1080/00220973.1938.11017345,1948.
17-FRUS, 1945–1950, Emergence of the Intelligence Establishment, National Security Council Intelligence Directives, 1947–1950, Documents (422-435), https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1945-50Intel/ch9., 18-https://www.cia.gov.
19- https://archive.org/details/state-department, Organization of the CIA, CIA-Chart-1947; CIA-Chart-1950; CIA-Chart-1953.
20-Arthur S. Hulnick, A Review of: "Wrongly Painting a Grim Picture", International Journal of Intelligence and CounterIntelligence, 21:2, DOI: 10.1080/08850600701854490, 2008.
21-Walter L. Hixson, Parting the Curtain: Propaganda, Culture and the Cold War 1945-1961, London.
22-Douglas Botting and Ian Sayer, America's Secret Army: The Untold Story of the Counter Intelligence Corps,New York, 1989.
23-William H. Webster, "New Challenges for Intelligence: The Problems of Terrorism and Narcotics," World Outlook No. 8,Winter, 1989.
24-David Robarge,Moles, Defectors, and Deceptions: James Angleton and CIA Counterintelligence,Journal of Intelligence History, 3:2,2003.
25-J. Ransom Clark, Michael Holzman, James Jesus Angleton, the CIA, and the Craft of Counterintelligence , Intelligence and National Security, 27:1,2012.
26-Piero Gleijeses, The CIA's paramilitary operations during the cold war: an assessment, Cold War History, To link to this article: http://dx.doi.org/10.1080/14682745.2016.1177513, 2016.
27-Andrew Fraser, Architecture of a broken dream: The CIA and Guatemala, 1952–54, Intelligence and National Security,2005.
28-Kaeten Mistry,The CIA and US Foreign Policy since 1947: Reforms,Reflections and Reappraisals, Intelligence and National Security,2011.
29-James Bill, The Eagle and the Lion: The Tragedy of American-Iranian Relations,New Haven,1988.
30-Bevan Sewel, The Pragmatic Face of the Covert Idealist: The Role of Allen Dulles in US Policy Discussions on Latin America, 1953–61, Intelligence and National

Security,To link to this article: http://dx.doi.org/10.1080/02684527.2011.559319,2o11.
31-Tim Weiner's Legacy of Ashes: The History of the CIA , Intelligence and National Security, New York, 2007.
32-Gerald Haines,The CIA'S own effort to understand and document its past: A brief history of the CIA history program, 1950–1995, Intelligence and National Security,To link to this article:http://dx.doi.org/10.1080/02684529708432406,1997.
33-Jim Marchio,Resistance potential and rollback: US intelligence and the Eisenhower administration's policies toward Eastern Europe, 1953–56, Intelligence and National Security,To link to this article:http://dx.doi.org/10.1080/02684529508432297, 1995.
34-FRUS 1947, Vol IV: Eastern Europe; the Soviet Union,Washington, 1976.
35-FRUS 1945, Conferences at Malta and Yalta , 1945,Washinghton ,1955.
36-Charles F. Maier, Among Empires: American Ascendancy and its Predecessors Cambridge,2006.
37-FRUS, 1950, Vol. I ,United States Objectives and Programs for National Security," NSC 68, 14 April 1950.
38-Stephen J.K. Long,Strategic Disorder, the Office of Policy Coordination and the Inauguration of US Political Warfare against the Soviet Bloc, 1948–50, Intelligence and National Security, 27:4,DOI: 10.1080/02684527.2012.688301,2012.
39-Michael Warner , The CIA'S office of policy coordination: From NSC 10/2 to NSC 68, International Journal of Intelligence and CounterIntelligence, 11:2, 211-220, DOI: 10.1080/08850609808435373,1998.
40-Michael Cox and Caroline Kennedy-Pipe,The Tragedy of American Diplomacy? Rethinking the Marshall Plan, Journal of Cold War Studies 7, no. 1doi:10.1162/1520397053326202, ,2005.
41-Bogdan Raditsa ,Is Titoism Different?, Challenge, 7:4, DOI:10.1080/05775132.1959.11468824, 1959.
42-David Mayers, George Kennan and the Dilemmas of US Foreign Policy, Oxford University Press ,1988.
43-RUS 1949, Vol V: Eastern Europe; the Soviet Union,Washington, 1976.
44-Thomas Oleszczuk, Group challenges and ideological de‐radicalization in Yugoslavia, Soviet Studies, 32:4, DOI:10.1080/09668138008411326,1980.
45-Cayn E. Neumann, Eisenhower Administration (1953–1961), United States National Security Policy, Copyright The Gale Group Inc,2004; David Mayers,Eisenhower's Containment Policy and the Major Communist Powers, 1953–1956, The International History Review, 5:1,, DOI: 10.1080/07075332.1983.9640302,1983.
46-Ronald R. Krebs,Liberation à la Finland: Reexamining Eisenhower administration objectives in Eastern Europe, Journal of Strategic Studies, 20:3, DOI: 10.1080/01402399708437685,1997.
47-FRUS 1952-54, Vol. II, National security affairs.
48-Michael J. Gallagher, Intelligence and National Security Strategy: Reexamining Project Solarium, Intelligence and National Security, 30:4,DOI: 10.1080/02684527.2014.885203, 2015.
49-Loch Johnson, Controlling the CIA: A Critique of Current Safeguards, Harvard Journal of Law and Public Policy 12,Spring, 1989.

50-Theodore Draper,The Constitution in Danger, The New York Review of Books 37(1 March 1990).
51-Peter Grose, Operation Rollback: America's Secret War Behind the Iron Curtain Boston, 2000.
52- Harry Rositzke, The CIA's Secret Operations: Espionage, Counterespionage, and Covert Action ,Boulder, 1977.
53-Robin Winks, Cloak and Gown: Scholars in the Secret War, 1939–1961,New York, 1987.
54-Stephen Dorril, MI6: Inside the Covert World of Her Majesty's Secret Intelligence Service, New York, 2000.
55-Peter C. Unsinger, Three Intelligence blunders in Korea, International Journal of Intelligence and CounterIntelligence, 3:4, DOI: 10.1080/08850608908435120, 1989.
56-Rawnsley, The Clandestine Cold War in Asia, 1945–65 ,London, 2000.
57-Eliot A. Cohen, 'Only half the battle': American intelligence and the Chinese intervention in Korea, 1950, Intelligence and National Security, 5:1, DOI: 10.1080/02684529008432038, 1990.
58-Michael J. Nojeim (2006) US Foreign Policy and the Korean War, Asian Security,2:2, DOI: 10.1080/14799850600767218, , 2006.
59-http://www.coldwarstudies,com.
60-Kenton Clymer, A Delicate Relationship: The United States and Burma since 1945,Cornell University Press, 2015.
61-Joseph Smith, Portrait of a Cold Warrior: Second Thoughts of a Top CIA Agent (New York) ,1976.
62-Bennett Kovrig, Of Walls and Bridges: The United States and Eastern Europe,(New York), 1991.
63-Laszlo Borhi, Rollback, Liberation, Containment, or Inaction? U.S. Policy and Eastern Europe in the 1950s, the President and Fellows of Harvard College and the Massachusetts Institute of Technology,2000.
64-Alaric Searle ,'Vopo'-general Vincenz Müller and western intelligence,1948–54: CIC, the Gehlen organization and two cold war covert operations, Intelligence and National Security, 17:2, , DOI: 10.1080/02684520412331306480,2002.
65-Douglas Botting and Ian Sayer, America's Secret Army: The Untold Story of the Counter Intelligence Corps,(New York), 1989.
66-Jens Wegener ,Shaping Germany's Post-War Intelligence Service: The Gehlen Organization, the U.S. Army, and Central Intelligence, 1945–1949, Journal of Intelligence History, 7:1,2007.
67-Irvin Molotsky and Kermit Roosevelt, Leader of C.I.A. Coup in Iran, Dies at 84, The New York Times, http://www.nytimes.com, June 11, 2000.
68-George C Herring , America's Longest War: The United States and Vietnam,1950–1975, New York, 2002.
69- Halliday, Fred, The Middle East in International Relations :Power, Politics and Ideology, Cambridge University Press,2005.
70-Moyara de MoraesRuehsen, Operation 'Ajax' revisited: Iran, 1953, Middle Eastern Studies, 29:3, 1993.
71-Ofer Israeli, The Circuitous Nature of Operation Ajax, Middle Eastern Studies, 49:2, DOI: 10.1080/00263206.2012.759108, 2013.
72-FRUS 1952-54, Vol VIII: Eastern Europe; the Soviet Union,Washington, 1976.
73-Mark J. Gasiorowski, The Causes of Iran's 1953 Coup: A Critique of DarioushBayandor's Iran and the CIA , Iranian Studies, 45:5,2012.

74-Andreas Etges , All that Glitters is Not Gold: The 1953 Coup against Mohammed Mossadegh in Iran, Intelligence and National Security, 26:4, DOI: 10.1080/02684527.2011.580603,2011.
75-Darioush Bayandor, The Fall of Mosaddeq, August 1953: Institutional Narratives, Professor Mark Gasiorowski and My Study, Iranian Studies, 45:5,2012.
76-Marcelo Bucheli, Multinational corporations, totalitarian regimes and economic nationalism: United Fruit Company in Central America, 1899–1975, Business History, 50:4,2008.
77-Jose Luis, Agribusiness And The United Fruit Company In Mexico, NACLA Report on the Americas, 1:10, DOI: 10.1080/10714839.1968.11724407,1968.
78-Andrew Fraser,Architecture of a broken dream: The CIA and Guatemala, 1952–54, Intelligence and National Security, 20:3, DOI:10.1080/02684520500269010,2005.
79-Carlos Figueroa Ibarra (2006) The culture of terror and Cold War in Guatemala ,Journal of Genocide Research, 8:2, DOI: 10.1080/14623520600703081, 2006.
80-Kate Doyle,The Art of the Coup: A Paper Trail of Covert Actions in Guatemala, NACLA Report on the Americas, 31:2DOI:10.1080/10714839.1997.11725715, , 1997.
81-Max Hollland, Operation PBHISTORY: The Aftermath of SUCCESS, International Journal of Intelligence and CounterIntelligence, 17:2, DOI:10.1080/08850600490274935, ,2004.
82-Terilyn Johnston Huntington,Saving Face, Sacrificing Democracy:American Ontological Security and the 1954 Intervention in Guatemala, Special Operations Journal,3:1, DOI: 10.1080/23296151.2017.1310544,2017.
83-Aaron Coy Moulton, Building their own Cold War in their own backyard:the transnational, international conflicts in the greater Caribbean basin, 1944–1954, Cold WarHistory, 15:2, , DOI: 10.1080/14682745.2014.995172, 2015.
84-FRUS, 1948, Vol. IV, Paper Submitted by Averell Harriman to the National Security Council.
85-Tor EgilForland ,Cold Economic Warfare: The Creation and Prime of CoCom, 1948-1954,Oslo, 1991.
86-Daniel R. Fusfeld, Economics and the Cold War: An Inquiry into the Relationship between Ideology and Theory, Journal of Economic Issues, Vol. XXXII No.2 June 1998.
87-Ian Jackson, The Limits of International Leadership': The Eisenhower Administration, East-West Trade and the Cold War, 1953-54, Diplomacy and Statecraft, http://www.tandfonline.com/loi/fdps20 ,19 October 2007.
88-Tor EgilForland , An Act of Economic Warfare? The Dispute over NATO's Embargo Resolution, 1 950-1 951,The
International History Review,Vol. 12, No. 3, August, 1990.
89-Michael Seibold ,Tor EgilForland, Cold Economic Warfare: CoCom and the Forging of Strategic Export Controls, 1948–1954, Intelligence and National Security, 2013, Vol. 28, No. 5.
90-FRUS, 1950, Vol. IV, Report by the Secretary of the NSC, 21 August 1950.
91-FRUS, 1951, Vol. I, "U.S. Policies and Programs in the Economic Field which May Affect the War Potential of the Soviet Bloc," April 1951.
92-ttps://clintonwhitehouse4.archives.gov.

93-FRUS, 1952-1954, Vol. I, "Consequences of a Relaxation of Non-Communist Controls on Trade with the Soviet Bloc," CIA National Intelligence Estimate, 23 March 1954.
94-Walter L. Hixson, Parting the Curtain: Propaganda, Culture and the Cold War 1945-1961 ,London, 1997.
95-James Schwoch,Selling the American Way: US Propaganda and the Cold War, American Communist History,To link to this article: http://dx.doi.org/10.1080/14743892.2010.498971, 2010.
96-James R. Kelly ,Hot Books in the Cold War: The CIA-Funded Secret Western Book Distribution Program Behind the Iron Curtain by Alfred A. Reisch, Slavic amd East European Information Resources,To link to this article: http://dx.doi.org/10.1080/15228886.2014.928994,2014.
97-Gerald Haines, The CIA'S own effort to understand and document its past: A brief history of the CIA history program, 1950–1995, Intelligence and National Security, To link to this article: http://dx.doi.org/10.1080/02684529708432406, 2008.
98-Friederike Kind-Kovács, Voices, letters, and literature through the Iron Curtain: exiles and the (trans)mission of radio in the Cold War , Cold War History,To link to this article: http://dx.doi.org/10.1080/14682745.2012.746666,Published online: 11 Dec 2012.
99-Jon Lodeesen , Radio liberty (Munich): foundations for a historyHistorical Journal of Film, Radio and Television,To link to this article: http://dx.doi.org/10.1080/01439688600260211,Published online: 15 Sep 2006.
100-Alban Webb, Cold War radio and the Hungarian Uprising, 1956, Cold War History,To link to this article: http://dx.doi.org/10.1080/14682745.2012.746667, Published online: 20 Dec 2012.
101-Gary David Rawnsley, Cold War Radio in crisis: the BBC overseas services, the Suez crisis and the 1956 Hungarian uprising , Historical Journal of Film, Radio and Television,To link to this article: http://dx.doi.org/10.1080/01439689600260231, Published online: 15 Sep 2006.
102-Johanna Granville, Radio Free Europe and international decision-making during the Hungarian crisis of 1956, Historical Journal of Film, Radio and Television, 2To link to this article: http://dx.doi.org/10.1080/0143968042000293883,Published online: Aug 2010.
103-http://www.simonmason.karoo.net/page467.htm;https://en.wikipedia.org/ wiki/ Radio _ Free_Europe/Radio_Liberty.
104-Robert T. Holt and Robert Van DeWelde, Strategic Psychological Operations and American Foreign Policy ,Chicago, 1966.
105-Alan A. Michie, Voices through the Iron Curtain: The Radio Free Europe Story ,New York, 1963.
106-H.W. Brands, The Devil We Knew: Americans and the Cold War, New York, Oxford University Press, 1993.
107- Thomas Oleszczuk,Group challenges and ideological de‐radicalization in Yugoslavia, Soviet Studies, 32:4,DOI10. 1080/ 09668138008411326,1989.
108-Lorenz M. Lthi, The People's Republic of China and the Warsaw Pact Organization1955-63, Cold War History Vol. 7, No. 4, November 2007.
109-John J. Yurechko, The day Stalin died: American plans for exploiting the Soviet succession crisis of 1953, Journal of Strategic Studies, 3:1, DOI: 10.1080/01402398008437036, 1989.

110-T. Michael Ruddy,The Long War: The Intellectual People's Front and Anti-Stalinism, 1930–1940, History: Reviews of New Books, 24:4 , DOI: 10.1080/03612759.1996.99524, 1996.
111-Alan Wald,Victor serge and the New York Anti Stalinist left, Critique: Journal of Socialist TheoryDOI: 10.1080/03017600108413449,28:1, 2000.
112-W. John Morgan, GEORG LUKÁCS Cultural policy, Stalinism and the Communist International, International Journal of Cultural Policy, Vol. 12, No. 3, 2006.
113-Rafael DurÁn,Regime Change, State Capacity and Mass Behaviour: Southern,Central and Eastern Europe in Comparative Perspective, South European Society and Politics, 6:2, DOI: 10.1080/714004943,2001.
114-Mark V. Kauppi , Strategic Beliefs and Intelligence: Dominoes and Bandwagons in the Early Cold War, Security Studies, 4:1, DOI: 10.1080/09636419409347574,1994.
115-FRUS 1952-54: Vol. VII: Germany and Austria, Washington, 1986.
116-Günter Bischof,United States Responses to the Soviet Suppression of Rebellions in the German Democratic Republic, Hungary, and Czechoslovakia, Diplomacy & Statecraft,
22:1,DOI: 10.1080/09592296.2011.549737,2011.